

البرهان

في

كسب الثواب من آل سُوخاريس

تأليف

أحمد الطمائي

الطبعة الأولى: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار النشر: دار الفکر - بيروت

الأرسح

في نسب الفواتير من آل بوفارس

تأليف

أحمد القطعاني

الناشر

مكتبة دار الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأرض

في نسب الفواتير من آل بوفارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

صدق الله العظيم



تقديم

الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية ، واصطفاه من خلاصة
 خواص الأمة المهدية ، فكان أشرفهم نسبا ، وأحقهم بكل مكرمة ومزية ، فقد
 صح عنه عليه السلام أنه قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ ، وَاصْطَفَى مِنْ
 الْعَرَبِ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ،
 وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارِ مَنْ خِيَارَ ¹ عليه السلام وعلى آله الطيبين
 الأبرار سفينة النجاة ، وعلى أصحابه الأخيار أعلام الهداة ، وسَلِّمْ ما هام
 بحميل شمائله أوامه وفي حلى حسنه تاه .

وبعد

فإن علم الأنساب من العلوم الجليل قدرها ، المديد أثرها ؛ فيه يتحقق
 التعارف بين الناس فلا ينسب أحد إلى غير آبائه فيدخل في قوله عليه السلام : ﴿ مَنْ
 ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاهِ ؛ عَلَيْهِ لُعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ ، وَالنَّاسُ

¹ - رواه مسلم والترمذي

أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ¹ ... وبه يعرف للأشراف من آل بيت النبوة قدرهم ورتبتهم ، وهم الذين أوصانا بهم رسول الله ﷺ بقوله : ﴿ أَتُحِبُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ﴾ ² ، ولولا معرفة الأنساب لفات إدراك ذلك ، وتعذر الوصول إليه ، ويكفي للدلالة على شرف هذا العلم وعظم شأنه : أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه على جلالة قدره ورفعة مكانته كان في علم الأنساب بالمقام الأرفع والجانب الأعلى .

وقد اشتهر في معرفة الأنساب وصنف فيه جماعة من حجة العلماء منهم أبو عبيد القاسم بن سلام والبيهقي والبلاذري وابن عبد البر وابن خزم ، وكان في العرب قبلهم نوابغ في هذا الشأن ، ولا يخفى أن المختصين به كانوا دائماً من الندرة . بمكان لصعوبة دراسته ، وكثرة تشعباته ، إلا من وفقه الله ، فسدد بصيرته - وهو منهجنا في تناول هذه العلوم - فنعرض ما أدى إليه العلم على ما يقذفه الله في البصيرة .

ومما صُنِّفَ وفق هذا المنهج : هذه الرسالة التي بين أيدينا ، وهي من تأليف : أستاذنا الفاضل أحمد القطعاني ، وقد كانت في بداية الأمر مجرد افادة منه لأخيها في الله منصور بو فارس بنسبه ، ثم أشار بعض الفقراء من منتسبي

¹ - رواه الترمذي

² - رواه مسلم

طريقتنا العيساوية الغراء بنشرها تعميماً للفائدة وحفظاً لها من الضياع لما تحويه
من معلومات قيمة وثينة .

ومن طريف ما يروى في شأن الأنساب : أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه
خرج ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فوقف على قوم من ربيعة .. فقال : ممن
القوم ؟

قالوا : من ربيعة .

قال : أي ربيعة ، أنتم من هامها أم من لهازمها ؟

قالوا : بل من هامها العظمى .

قال : من أيها ؟

قالوا : من ذهل الكبرى .

قال : فمنكم عوف الذي يقال لا حر بوادي عوف ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم بسطام بن قيس أبو القرى ومنتهى الأحياء ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أحوال الملوك من كندة ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أصهار الملوك من نجم ؟

قالوا : لا .

قال : فلستم بذهل الكبرى ، بل ذهل الصغرى .

فقام إليه غلام من شيبان يقال له دغفل فقال : إن على سائلنا أن نسأله ، يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك ، ولم نكتمك شيئاً من خبرنا ، فمن الرجل ؟

قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه : أنا من قريش .

قال : بخ بخ أهل الشرف والرئاسة ، فمن أي الفريقين أنت ؟

قال : من ولد تيم بن مرة .

قال الفتى : فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر ، وكان يدعى مجمعا ؟

قال : لا .

قال : فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل النبوة أنت ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل السقاية أنت ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل الحجابة أنت ؟

قال : لا .

و اجتذب سيدنا أبو بكر رضي الله عنه زمان ناقته ، فقال الفتى :

صادف درء السيل درءا يدافعـه يهيضه أحيانا وحيناً يصدعـه

أما والله يا أخا قريش لو ثبت لأخبرتـك أنك من رعيان قريش ، ولست من
النوائب ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فتبسم ، وقال : يا أبا بكر لقد وقعت
من الغلام الأعرابي على باقعة .

قال : يا أبا القاسم ما من طامة إلا فوقها طامة .

وقد علق على هذه القصة الأستاذ أحمد القطعاني بقوله : "ولا يُظَنُّ أَنَّ دَغَفَلا

هذا كان في هذا العلم أرفع من سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ، وإنما كان هذا أثناء عرض
رسول الله ﷺ نفسه على القبائل ، فيكيان على سيدنا أبي بكر رضي الله عنه أن يتلطف ،
ولا يدخل في ما يستوجب النزاع ؛ مما يؤثر سلباً على ما كان يحياه ، حتى
شرف الله جماعة من يثرب بتصديقهم للصادق المصدق ﷺ ، ومبايعتهم له
على أن يقدم عليهم فيحموه مما يحمون منه أهلهم وأبناءهم ، ثم كان من أمر
الحجرة ما هو معروف " أ . هـ .

ودراسة نسب أي من الأعلام المباركين في هذه الأمة المشهود لها
 بأخيرية ما هو إلا إحياء له ، وإظهار لسيرته ، وبيان لفضله ، وذكر لمحامده ،
 وأشهار لآثاره ؛ حتى تتكون لدى الأجيال المتعاقبة معالم جليلة لتلك القدوة
 الصالحة والأسوة الحسنة ، وقد دأب علماؤنا المختصون في هذا المجال على
 التأريخ لعظماء هذه الأمة في شتى مناحي الحياة وبصفة عامة ، فكيف بخواص
 خاصة الخاصة من آل بيت النبوة سفينة النجاة ذوي الفضل والجاه ، الذين قال
 فيهم نبي الله ومصطفاه - عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام وأبهاء - :
**﴿ أَجِبُوا اللَّهَ إِذَا يَحْذَرُكُمْ مِنْ نَعْمِهِ ، وَأَجِئُونِي بِخَبْرٍ لَّهِ ، وَأَجِبُوا آلَ بَيْتِي
 بِخَيْرٍ ﴾**¹ وقال أيضاً : **﴿ مَنْ مَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي نَجْدًا كَفَأْتُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ﴾**² .. وقد دلَّ الباري - **﴿ عَزَّ وَجَلَّ ﴾** - على أن شكر إنعامه وإحسانه منوط
 بحبهم **﴿ وَالتَّوَدَّدَ إِلَيْهِمْ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾**³ فمن قام بالوصية وشكر الصنيعة ؛ كان الحبيب
 المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه هو الذي يكافئه ، وكفى به كرمًا وفضلًا
 وعطاء بنفسه يوم القيامة .

¹ - رواية مدي

² - رواية محمد بن

³ - سورة التوبة الآية رقم 23

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حَبِيبُكُمْ فرض من الله في القرآن أنزلته
يكفيكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولا زال كمل العارفين يوصون بهذه القرية ، فقد حث الشيخ عبد السلام
الأسمر رحمته في وصيته الصغرى على محبة آل حيث قال : " عليكم بمحبة الشرفاء
والأشراف رحمته لأنهم بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأدبوا معهم غاية الأدب ، وتواضعوا لهم
كل التواضع " .

ومحبة آل البيت تكون : بالتودد إليهم ، وقضاء حوائجهم ، والأخذ عنهم ،
والتماس بركتهم .

لذا فإنه تجدر الإشارة إلى أن السادة الصوفية كانوا ولا يزالون هم السائقين
- وهذا دأبهم - إلى كل هذه المكارم ، والمتأمل في أسانيد أولئك السادة يجد : أنها
لا تغلو من سيد أو أكثر من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكفى بها منقبة ومفخرة ،
وإنه من باب التحدث بالنعمة فإن في سندنا المبارك المتصل إلى الشيخ الكامل سيدي
محمد بن عيسى رحمته ثلاثة عشر سيداً من آل البيت الكرام فضلاً من الله ونعمة ،
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

وَأَمْسِي وَأَضْحَى ذَا شَجُونِ بِسَادَةِ	بهم مغرم قلبي وعنهم أسائل
وإن لاح برق أو نسيم من الحمى	سرى هاج أشواقا بها الدمع السائل
لهم في المعاني والمعالى مناقب	بها هم أولاء السابقون الأرائل
سوى حبهم في الله والحب كافل	يحسن الجزاء والله نعم المعامل

لك الحمد إلهي أن جعلتنا في المنتظمين في سلك طريقة الرشاد ونبيع
الإسعاد طريقة غوث العباد : الشيخ الكامل سيدنا وسندنا (محمد بن عيسى)
المسمى تحقيقاً بالهادي الحسيب النسب المتصل نسباً وسبباً برسول الله ﷺ
﴿ قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾¹.

والتصوف - أخي الكريم - أساسه ومبناه الحب في الله ، وتتضح
أهمية هذا الحب في قوله ﷺ : ﴿ أَوْثَقُ عَزَى الْإِيمَانِ : الْمَوَالَةُ فِي اللَّهِ ، وَالْمُعَاذَةُ
فِي اللَّهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُخْصُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾² ، وقد جعل الله سبحانه
وتعالى محبته شرطاً لبيان صدق الحب ، فقال : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾³.

واتباع السالكين لأساتيدهم من المشايخ الكرام هو عين اتباعهم
لرسول الله ﷺ ، أليسوا هم الذين قال فيهم السيد الجليل ﷺ : ﴿ العلماء ورثة
الأنبياء ﴾⁴ ، فهم الدالون حقيقة على الله ، المحذرون مما سواه ، المشار إليهم

1 - سورة يونس الآية رقم 58

2 - رواد الطبراني

3 - سورة آل عمران الآية رقم 31

4 - رواد أبو داود و الترمذي وابن ماجه وابن حبان

في قوله تعالى : ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^١ ، وهل هناك معروف عدده سبحانه؟! فيأمرون به ، ومنكر سوى الحوادث فينبهون عنه؟! لذا فإن محبتهم محبة لله ورسوله ﷺ وامتثال لأمره ، واحياء لسنته ، ولها من الفضل ما أشار إليه المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه فيما يرويه عن رب العزة - جلّ و علا - في الحديث القدسي : ﴿الْمُتَخَابِتُونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَنْفِطُكُهُمُ السَّيُّونُ وَالشَّهْرَاءُ﴾^٢ .

والحبة ركن أصيل من أركان المنهج العيساوي - المذكورة تفصيلاً في كتاب الشيخ الكامل لأستاذنا أحمد القطعاني - ، وقد أصبح هذا الركن علامة دالة على الطريقة العيساوية حتى ضرب في ذلك المثل فقيل : " السنة مستاوية والمحبة عيساوية " ، وقد كان الشيخ الكامل سيدي محمد بن عيسى في آية في المحبة و الأدب ، ولطالما أوصى مريديه في درر وصاياه بقوله في منظومته المسماة بالدرة النفيسة :

أوصيك أيها المريـد الصادق	بالمر والحنانة والتصدق
و أحبب إخوانك فلا تغادر	لحبهم فمعجلين وبـادر
لتدخل في زمرة المحبين	في ظل عرش ربنا فكـن فطين

^١ - سورة التوبة الآية رقم 112

^٢ - رواد الترمذي

بسنة الرسول والكاتب

ومحبة الإخوان في الله تقتضي المبادرة باعلامهم بذلك ؛ حتى تسري بينهم المودة وتصفو قلوبهم في الله ، وفي هذا يقول النبي المصطفى ﷺ : ﴿ إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَعْلَمْهُ أَنَّهُ يَحِبُّهُ 》¹ .

ولا يخفى ما في هذا التوجيه النبوي الشريف من أسرار فإن ذلك أدهى لاستمالة قلبه واستحلاب وده .

والحب في الله ليس مجرد دعوى ، ولكن لكل حق حقيقة ، وحقيقة الحب في الله هي المشار إليها في قوله - عليه الصلاة والسلام - ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنْ كَرَّمٍ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَهْجُرَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ 》² .

وذلك الرجل الذي كان في زيارة أخ له في الله ﴿ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُجَرِّجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيُّكَ أَجْلَى ؟ قَالَ : أَرِيكَ أَجْلَى فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُهَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ فَرَّ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ 》³ ، فإذا

1 - روى أحمد وأبو عبد الله وغيرهما في مسندهم .

2 - متفق عليه .

3 - رواه مسلم .

كانت المحبة في الله ، وبالله ، والله ، فإنها تكون كما عرفها سيدي سفيان الثوري رحمه الله بقوله : " المحبة في الله لا تزيد بالود ، ولا تنقص بالجفاء " .

وحبك للأخ في الله يرتب عليك حقوقاً من الواجب الوفاء بها ،
نكفي بذكر ماتيسر منها باختصار خشية الإطالة ، ولعنك أخي المبارك عن
استحلاب الأدلة :-

- 1 - ألا ترى لنفسك حقاً دونه .
- 2 - أن تؤثره على نفسك وعيالك .
- 3 - تقبل عثرته .
- 4 - تغفر زلته .
- 5 - تقبل عذره ، بل تبادر أنت بالتماس العذر له .
- 6 - تدفع عنه إن اغتیب .
- 7 - تتفقده إذا غاب .
- 8 - تتعهد أهله إذا سافر .
- 9 - تحفظ سره .
- 10 - تبرأ قسمه .
- 11 - وتنجز وعده... الخ .

وبالجمله فانت هو ، وهو انت لاغير ، وخير إخوانك من كان في

ميزانك .

تدعي العشق وتأتي ضده إنما العشق سهاد وسقم
لازم الباب بـذل وأسى فهما في العشق شرط يلتزم
إنما أنت أنا فاعلم بـهذا إن هذا ليس أمراً يكتسب
وإن للمحبة في الله شأنا وأي شأن .

يا أهل ودي أنتم أُملي ومن ناداكم يا أهل ودي قد كفى
وإني لأجد نفسي - وأنا في رحاب آل البيت العظام - عاجزاً عن
المضي قدماً في الكتابة ، و لولا فضل الله وتوفيقه ، لما تأتى لي أن أكتب ما
كتب ، و لكنها بركة أولئك السادة الأماجد من آل النبي ﷺ ، و رغبة مني ،
و أملاً أن أدخل - و أخبابي في الله - في من قال فيهم الصادق المصدق ﷺ :
﴿ أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُكْرَمُ لِجُرَيْتِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ
خَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ ، عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمُجِيبُ لَهُمْ بِقَلْبِهِ
وَلِسَانِهِ ۝ ١ ۝ ﴾

وإنا نشهد الله شهادة نستودعها عنده أننا نجبهم في الله ، وإن كنا مقصرين تجاههم ، ولكنهم قوم كرام السجايا ، لا يخذلون من طرق بابهم والتجأ إلى جنابهم .

يكفركم يا آل طه مفجراً
والله خصكم بأشرف رتبة
لأرسلتم أهل المكابر والتقي
طهت وطاب جنابكم فلا حرج ذا
إن العلاء عقد لكم وضاح
العجز عن إدراكها أفصاح
وإليك الإرشاد والاصلاح
طاب المديح وطابت المدايح

جزاك الله عنا سيدي يا رسول الله خير ما جرى نبياً عن قومه
ورسولاً عن أمته يا من بشرتنا بقولك: ﴿ أَتُبَشِّرُكُمْ عَلَى الصُّرَاطِ أَشْرَافَكُمْ جُبّاً
لآلِ بَيْتِي وَأَصْحَابِي ﴾^١.

وختاماً فإنني أتوجه إلى الله بالحمد والثناء على إمداده وتوفيقه
لشخصي العاجز القاصر في إتمام مقدمة هذه الرسالة التي شرفت بالتقديم لها ،
مع اختيار ما اسميتها به من بين عدة أسماء أخر فتح الله بها على سادتي من

^١ - زواه الديلمي

إخواني الفقراء . فحساء اسم ﴿الآرس﴾ ، ومعناه الطيب الأصل والنسب ،
فكان اسما على مسمى ، وقد سبق لأستاذنا أحمد القطعاني أن أطلقه على أخينا
وحبيبنا في الله : منصور بن فارس ، جمعنا الله وأياه بحضرة جده المصطفى ﷺ ،
داعين الله تعالى أن يكرمنا بشفاعته نحن ووالدينا وإخواننا في الله ومن له حق
علينا والمسلمين أجمعين .

﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

العبد الفقير إلى رحمة مولاه
المتعلق بأسباب سفينة النجاة
فتح الله الناجي عبد الرحيم الخوكلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي بعث فينا رسوله الكريم المكرم واصطفى الإسلام
 لنفسه ، وله شرف وعظم ، واختاره لنا وأيده ، وجعلنا معاشره أهل الطريق
 أهله وكهفه وحصنه ، والقوام به ، والذابين عنه ، والناصرين له ، وألزمنا
 كلمة التقوى ، وجعلنا أحق بها وأهلها ، وخصنا بزيادة مزية ، وهي عظيم
 العزة الظاهرة الزكية النبوية ، فلا نجد منا أحدا خصوصا ورأث سيد الطائفة
 البهية القدسية ، ذى الأنوار السنية ، و المعارف القدسية ، السميع الأجل
 السيد الكامل المكمل محمد بن عيسى عليه أفضل السلام والتحية ، ومن أحبنا
 وألزمنا وواصلنا في الله ، وألتزمناه وواصلناه ، وسار على نهجنا با الله ،
 ففهمنا قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ¹ ،
 فوددناهم ، وعضمنا قرباه وقرباهم ، ووعدنا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ^١ ، فالتحمتنا بهم ، وذهبنا
في ضلالتهم في شخص شيخنا سليل الأكرمين ورأس العارفين ، فأذهب الله
عنا الرجس من الأوثان الظاهرة والباطنة ببركته ، وطهرنا من الموبقات
والمهلكات والإثم والعذاب تطهيرا ، فضلا من الله ونعمة ، والله ذو الفضل

العظيم

أما بعد

فلا زلت بني الحبيب - قلبك الله على بساط كرمه ، وأفاض عليك
من مزيد نعمة - تعاودني في أمر الكتابة لكم بنسبكم مفصلا مصححا على
قدر ما علم الله تعالى شخصي الضعيف الفقير العاجز ، وهذا - لعمر الحق -
تفعل مني على موائد الكرام ، وقد يكرم الطفيلي مثلي لديهم ، وتشبهها بأهل
الفلاح على حد من قال : التشبه بأهل الفلاح فلاح ، خاصة وقد كثر الكلام
في هذه الآونة كالعادة عن الأنساب بين العوام والسوقة وفي الطرقات ، وكثر
التعصب لغير الحق ، وثار الحمية حمية الجاهلية ، فاختلط الجوهر بالطيب
التميز ، وصنّاع وسط أكوام الغث السمين ، وما عدت تعرف أهل الشمال في
هذا الشأن من أهل اليمين ، وكنت قد بينت الكثير من هذا - أقصد نسب
عائلتكم - في شجرة الأدارسة التي أذن الله تعالى بطبعها ملحقه بكتاب القطب

الأَنُور سيدي عبد السلام الأسمر ، وهي عندك مفسرة ميسرة ، وقد وضحت لك وقتها تفرعاتها وأصولها على قدر ما يسر الله تعالى ، وتعلم - أيضا - أن علم الأنساب قال بعضهم : مندوب ، و قولي أنا كما أعلمتك قَبْلُ أنه فرض كفاية ، إن قام به البعض سقط عن الكل ، ودليلي في هذا أن معرفة نسب النبي ﷺ شرط في صحة الإيمان ، ولابد من وجود من يُعرف الناس به ، وبمولده ومهاجره ، ووفاته ، وأنساب قرابته : كعماته وأزواجهن ، وذرياتهن ، وأعمامه ، وأخواله ، وأنساب صحابته الكرام وقرابتهم منه ﷺ ، وأنساب أعلام الأمة ، وكبار الملة ، وهو ما لا يصح إلا بعلم بالأنساب عارف بها ، وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾^١ ، وأنت ترى - وفق الله رؤياك ورؤيتك - أنه لا سبيل إلى الامتثال لما جاء في الآية الكريمة إلا بمعرفة الأنساب ، والندراية بتفرعاتها ، وعلل تداخلاتها ، والتثبت من صحة رواياتها .. وروى الترمذي وأحمد في المسند والحاكم في المستدرک أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَحِلُّونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ رَجِمَ مَحَبَّةً فِي الْأَهْلِ ، مَثَرَةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ ﴾ وفي الباب أحاديث شريفة عديدة .. وقال الفاروق الأعظم رضوان الله عليه : " تعلموا النسب ، ولا تكونوا كنبيط السواد - يعني

أعاجم العراق - إذا مثل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا " ، وكل ما مر بك من قصص كرمية يستلزم بل يستوجب الإحاطة بالأنساب وعلومها ، وجعل علم النسب أيضا مما يستوجب عقد النكاح الشرعي وأنت تعلم شرط الكفاءة في هذا الأمر ، بل وبلغت أقوال بعض السادة العلماء إلى جواز قسح عقد النكاح في حالة غياب التكافؤ ، وإن كان تكافؤ الناس اليوم كما قال الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله :

قالوا الكفاءة سنة فأجبتهم قد كان هذا في الزمان الأول
أما بنو هذا الزمان فإنهم لا يعرفون سبوى يسار الدرهم

قال : ﴿ تَذَكُّجُ الْمَرْأَةِ لِمَالِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَحَسَبِهَا ، وَدِينِهَا ﴾
فعليك ببنات الدين ، فإن غاب علم النسب ضاعت كل هذه الدقائق ،
وقد - لا قدر الله - التلبس ببعض أوامر الشرع الشريف ، فتوكلت على من
لا يحب متوكل عليه ، هو وحده حسبي ونعم الوكيل وحده ، واستعنت بحوله
وقوته ، وعدت به من كل صارفة وأخذة ، ووقفت بباب سيدنا محمد ﷺ نور
الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ، مستمطرا لسنى هباته ونفحاته ،

وحزيل عطاياه واتحافاته ، بتنائي ومدحي وذكرى لآل بيته الأظهر الأبرار ،
وهو أكرم من قصد ، وأجود من أعطى وبذل ووصل ، جاء في الأثر أن من
أرّخ لمؤمن فكأنما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره ، ومن زاره استوجب
رضوانه ، وتوسلت بكل واصل وسالك ، ومحبذوب ومحبوب ، وعارف
ومعروف ، وناصب وصاحب ، إلى سيدي المكرم المجلد امام الخافقين ، ويمين
اليمين ، أن يمدني بمدده في كل وقت وحين ، وألا يغيب عن بصري وبصيرتي
طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر . آمين .

المجلد الأول

﴿ في قطرة من بحور فضل آل بيت رسول الله ﷺ ﴾

ونبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا وخصيئ بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ ، وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد أوتيت خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال زيد : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ووعد وعظ وذكر ثم قال : ﴿ أما بعد إلا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه ، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ﴾ فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : ﴿ وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ﴾ .

وأما سماهم النبي ﷺ بالثقلين لعظمهما وكر شأنهما ، إذ الثقل هو : النفيس الخطير قاله ابن الأثير ، وزاد صاحب القاموس أنه كل شيء مصون نفيس . وبين رسول الله ﷺ أهمية التمسك بأهل البيت وما جاء عنهم ، والسير على نهجهم الطيب ، وأثرهم المبارك فيما رواه عنه سيدنا جابر رضي الله عنه حيث قال :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ : فَكَ تَرَكْنَتْ فِيكُمْ مَآ إِجْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَهْلُوا : كِتَابُ اللَّهِ ، وَعَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي ﴾ .

وحدد رسول الله ﷺ لنا عترته ، وأهل بيته الواجب مودتهم وصلتهم في الله فقال فيما أخرجه مسلم وأحمد والحاكم وابن جرير عن أم المؤمنين السيدة عائشة ؓ قالت : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^١ .

ثم أعلمنا ﷺ بخصوصيتهم وفضلهم ، وتميزهم عن غيرهم وأن ما أوتوه هو فضل من الله - سبحانه - اختصهم به فقال : ﴿ سَأَلْتُ رَبِّي أَلَا يُكَفِّلُ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَعْطَانِيهَا ﴾ ، ولا يخفى عليك بني - نور الله منك الظاهر والباطن - أن المقصود بهذا هو من جمع الشرف الديني إلى الطيني ، فلا يجهل أحد أن الله سبحانه أحل دار جناته المتقين ، وحرمها على الكافرين .

ثم وضح ﷺ : أن لا أسباب ولا أنساب يوم القيامة ، بل كل بنفسه مشغول ، وعن ذاته مسؤول ، إلا من له بذاته الشريفة سبب أو نسب أو مصاهرة ، فقال ﷺ : ﴿ الْأَنْسَابُ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي ، وَنَسَبِي ،

وَصَهْرِي^١ ، فَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَحَقَّنَا بِسَبِيهِ ﷺ بِإِنْسَانِيَا لِابْنِهِ الشَّيْخِ
الْكَامِلِ - قَلَسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَزَانَهُ وَعَظَمَ شَأْنَهُ - فَقَدْ قَالَ ﷺ : ﴿ اَجْعَلُوا أَهْلَ
بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ ﴾ ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ
أَنَا جَعَلْنَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا مَكَانَ الرَّأْسِ ؛ فَلَا نَسْمَعُ وَلَا نَتَكَلَّمُ وَلَا نَذُوقُ إِلَّا
بِهِ ، وَالْبَدَنَ وَالْقَلْبَ وَالْقَالِبَ ، وَجَعَلْنَاهُ مَكَانَ الْعَيْنَيْنِ فِي الرَّأْسِ ، فَلَا نَرَى وَلَا نَصِيرُ
إِلَّا بِهِ ﷺ ، فَرَأَيْنَا فِي بَرَكَتِهِ نَقْلَ وَحَقِّ لَنَا فِيمَا السَّيِّدِ الْكَامِلِ ، وَأَمْثَالِهِ مِنْ بَنِي
عُمَوِّهِ الْمُطَهَّرِينَ مِمَّنْ شَابَهُهُ أَوْ شَاكَلَهُ ، مِنْ دَاخِلِهِمْ تَطَهَّرَ وَطَهَّرَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾^٢ ، وَهُمْ سَفِينَةُ
النَّجَاةِ مِنَ الْغَرَقِ وَالْأَمَانِ مِنَ الضَّيْمِ وَالشُّرُورِ فَقَدْ قَالَ ﷺ : ﴿ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي ،
مَثَلُ سَفِينَةٍ تُوجُّ مِنْ زَيْبِهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ﴾^٣ وَهُمْ الْأَمْنُ
وَالْأَمَانُ ، وَمَا دَامَ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَثَرٌ فَلَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
قَالَ ﷺ : ﴿ إِذَا كُتِبَ النَّجْوَى ؛ كُتِبَ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَإِذَا كُتِبَ أَهْلُ بَيْتِي
كُتِبَ أَهْلُ الْأَرْضِ ﴾ .

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَغَيْرُهُمَا بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

٢ - سُورَةُ الْغَنَكَبُوتِ آيَةُ رَقْمِ ٩ .

٣ - حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْبُيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَفِي رِوَايَةٍ

حَسَنٍ - وَفِي أُخْرَى رَوَاهُ فِي الْمَثَرِ .

المجلس الثاني

﴿ فيه بحث خصائص أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

وللسادة من أهل بيت رسول الله ﷺ خصائص خصوا بها تتكلم في عشرة منها على قدر ما يسر الله تعالى :

1- حرمة الصدقة عليهم ، فقد قال ﷺ : ﴿ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِمُحَمَّدٍ ، وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﴾ .

2- كونهم أشرف الناس نسباً ، وحسباً .

3- كونهم لا يكافئهم في النكاح أحد .

4- أن كل نسب وسب ومصاهرة تنقطع ، إلا نسبهم ومصاهرتهم .

5- اختصاصهم بلقب الشرف دون غيرهم .

6- أن وجودهم أمان لأهل الأرض .

7- أنهم أول من يدخل الجنة .

8- جواز تسميتهم بأبناء الرسول ﷺ مع أنهم أبناء ابنته .

9- أن من صنع مع أحدهم معروفاً ؛ كافأه النبي ﷺ لقوله : ﴿ مَنْ أَرَادَ

التَّوَسُّلَ ، وَأَجَّ يَكُونُ لَهُ عِنْدِي نَيْدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَجِدْ أَهْلَ بَيْتِي ﴾

10- أن محبتهم تطول العمر ، وتبيض الوجه يوم القيامة ، وبغضهم يفعل عكس ذلك ، لقوله ﷺ : ﴿ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ يُنْسَاءَ أَيْ يُؤَخَّرُ أَجَلُهُ - وَأَنْ يَمُتَّعَ بِمَا خَوَّلَهُ فَلْيُخْلِفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً ، فَمَنْ لَمْ يُخْلِفْنِي فِيهِمْ بَشَرٌ عُمُرُهُ ، وَوَزَرَ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ ۝ ﴾

ومن خصائصهم - رضوان الله عليهم - أن أهل القلوب الحية ، والأفئدة الزكية ، ما انفكوا يحبونهم وما ينفكون ، وما ملوا ترديد ذكرهم وذكرهم وما يملون ، قال ابن السبكي في طبقاته : أن الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي رحمه الله قال : خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى ، فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا إلا وهو يقول :

1 يا راكبا قف بالخصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سمرا إذا فاض الخجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضا خب آل محمد فليشهد الثقلان أنني رافض
وقال الكمي شاعر آل البيت :

2 إلى النفر البيض الذين يحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب
بني هاشم رهط النبي فإتسي بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

وقال الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي :

3 رأيت ولائي آل طه فريضه
على رغم أهل البعد يورثني القرب
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال الشيخ أحمد البهلول في تخميسه على العياضية :

4 أمنا به روح الفجاع وسلبها
وسحب سماء الجود سحت بوبلها
له عتره تسمو وتزهو بفضلها
لأنهم خير البرية كلها
وهم أهل من ساد النبيين والرسل .

وقال البوصيري :

5 آل بيت النبي طبتهم فطاب
المدح فيكم وطاب الرثاء
أنا حسان مدحكهم فإذا نحت
عليكم فإنني الخنساء
سدتهم الناس بالتقى وسواكم
سودته البيضاء والصفراء

وقال الشيخ عبد الرحيم البرعي :

6 أئمة زين الله الوجود بهم
غر مهذبة أبناء غرران
لا غرو أن جعلوني في تفضلهم
سلمان بينهم من بعد سلمان
أو شرفوا قدر مدحي وهو شيمتهم
أو بشروني بالحنسي كحسان

وقال الشيخ عبد الله علوي حداد :

7 لموارث الرسول حووا
ومن السبطين قد ورثوا
ثم أصول طهرت وزكّت
وقرور قد نمت وسميت
هم أمان الأرض من فزع
لذ بهم في كل نائبة
وقال الشيخ يوسف النبهاني :

8 آل طه يا آل خير نبي
أذهب الله عنكم الرجس أهل الد
وقال الشيخ صالح الجعفري :

9 يا آل أحمد أنتم الأمراء
ويفوز مادحكم وأنتم سادة
والسادة الأمجاد والنقباء
وبكم لدى المولى الكريم رجاء

وفتح لي في هذه الساعة باستغاثة بهم ومديح في صريح فضلهم :

10 أيا سادتي قد طال شوقي
أغيثوا بوصال قبل فوت
ومن يآوي إليكم لا يضام
إلي يا خير يا كرام

السجل الثالث

﴿ في معاملة السلف العظام لآل الكرام ﴾

قال إمام الأئمة، وكاشف الغمة سيدنا الحسين بن علي عليه السلام وأمه ، وإخوته وأحفاده وبني عمومته الأطهار : أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك .

فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ... وأخذني وأجلسني معه أقلب حصي بين يدي ، فلما نزل انطلق بي إلى منزله ، ثم قال لي : لو جعلت تفشاناً . قال : فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب ، فرجع ابن عمر فرجعت معه .

فلقيني بعد ، فقال لي : لم أرك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية ، فرجعت مع ابن عمر . فقال : أنت أحق من ابن عمر ، فإنما أثبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم ¹ .

ودخل السيد عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط - عطر الله مضجعه وآله الطيبين بأطيب الروح والريحان والخيرات الحسان -

¹ ذكره الخافظ العسقلاني ، وقال سننه صحيح .

على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو حديث السن له وفرة ، فرفع
مجلسه وأقبل عليه ، وقضى حوائجه .

وقال السيد عبد الله الكامل رحمه الله في خير آخر : أتيت باب عمر بن عبد العزيز
في حاجة ، فقال لي : إذا كانت لك حاجة فأرسل إلي ، أو اكتب ، فإني
استحي من الله أن أراك على بابي .

ومرض أحد أمراء التتار المسلمين مرض الموت ، واضطرب اضطراباً
شديداً ، واسود وجهه ، وتغير لونه ، ثم أفاق فذكروا له ذلك ، فقال : إن
ملائكة العذاب أتوه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : اذهبوا عنه ، فإنه كان
يحب ديني ، ويحسن إليهم .

وذكر الشيخ الشعرائي رحمه الله أن كاشف البحيرة ضرب شريفاً فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال : يا رسول الله ما
ذنبى ؟

قال : تضربني وأنا شفيحك يوم القيامة ؟

فقال : يا رسول الله ما أتذكر أنني ضربتك .

قال : أما ضربت ولدي ؟

قال : نعم .

فقال : ما وقعت ضربتك إلا على ذراعي هذا .

وقال السيد محمد الفارسي : كنت أبغض بعض أشرف المدينة بني حسين

فقال لي النبي ﷺ مناماً : يا فلان - باسمي - ما لي أراك تبغض أولادي ؟

قلت : حاشا لله ما أكرههم يا رسول الله وإنما كرهت ما رأيت من فعلهم .

فقال لي : أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟

قلت : بلى يا رسول الله .

قال : هذا ولد عاق .

فلما انتهت صرت لا ألقى منهم أحداً إلا بالغت في إكرامه .

جعلنا الله ممن عرف واعترف واغترف .

بني منصور : أنصح بإخلاص - خلص الله كلك وجزءك - من حازه

ومن اجتازه شرف النسبة النبوية الشريفة ألا يفوته شرف النسبة الدينية المنيفة

بانتمائهم إلى سلسلة أولياء الله تعالى والدخول في طرائقهم ، والانضواء تحت عز

بوارقهم والانتظام في سلك مناقبهم ، فكل الطرق تنتهي إليه ﷺ ، ولا تخلو طريق

أيضاً من سيد من آله أو أكثر في سندها .

أما نحن معاشر وراث السيد المحمدي الجامع الكامل المكمل - قدس الله

سره وأغاثنا به بكرمه وبره - ففي سندنا العيساوي الكريم الفخم الجليل ما ينيف

عن ثلاثة عشر من هؤلاء الأشاوس الأماجد ، فلا تسلم عن عظيم بركتهم ، وكبير

قدرهم ورتبتهم ، وأي رفعة وأي علو لمن جمع طرفي الخيرات وقطبي المسرات ،

فكان شريف النسب شريف السبب .

بشرى لك أيها السالك على طريق قطب الشريعة والحقيقة ورأس أنبياء
الطريقة ، نيراس السالك الواقى بإذن الله من المهالك ، الأفخم الأجل ، وتلى نعمتنا
السيد محمد بن عيسى ، والمندرج في سندهما الزاهر السائر في منهج سلوكها قد
فتحت لك الأبواب ، وانهاالت عليك الخفيات ، والأخبار ، والأنوار ، والأسرار
ووفقت توفيقا لو سجدت لله شكرا عليه طوال عمرك ما وفيت بعشر معاشر العشر
من حقه .

يا قلب أبشر زالت الأكدار	هذا المقام وهذه الأنوار
هذا مقام محمد الهادي الذي	نارت به الأعصار والأمصار
فحل الرجال الغوث هذا المنتقى	من نسل من لانت له الأحجار
يا سيدي حماك نور ساطع	و على مرديك هبة ووقار
ولأهل وردك حالة مرضية	ولهم على كل الأنام فغار
ما جئت حزبك للقراءة مرة	إلا وبانت منك لي أسرار
ها قد أتيتك أرتجيك لكربة	عظمت وكفك بالعسطا مدرار
يا سيد الأقطاب يا من جده	طه البشير المصطفى المختار
صلى عليه الله رب العرش ما	طلعت شمس أو بدت أقمار
والآل والأصحاب أعلام الهدى	ما جن ليل أو تلاه نهار

بني الكريم - طرزك الله بطراز المجد في ساحة السعد - لايفوتني وقد

أن آوان الولوج في نور نسب الرسول ﷺ أن أوصي من خلالك وأوصيك
بوصية رسول الله ﷺ إلى آل بيته بخشية الله واطقائه وطاعته ، فقال : ﴿ يا
معشر قريش اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف : لا
أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب : لا أغني عنك من الله شيئا ،
ويا صفية بنت عبد المطلب : لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا فاطمة بنت محمد
: سايني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئا ﴾ .

ولا ينبغي أيضا لمنسوب إليه ﷺ أن يقصر أو يتقاصر ؛ لأنه إنما ثبت
الفضل لمن هو في الواقع متصل به عليه الصلاة والسلام ومن آل بيته ، ومن أين
يتيقن ذلك بحال ، واحتمال زلل النساء ، وكذب المستندات والتشجيرات
العائلية ، وعدم صحتها دراية ورواية ، أمر وارد - وحاشاك من ذلك - إلا
لأهل المقامات والأحوال ، والتضلع في العلوم والفهوم ، والإحاطة بالمعلوم
والمفهوم ، فقد جرت عادتهم على إنباء الرجل بنسبه ، وإن لم تكن له بهم
سابق معرفة في عالم الكشائف ، كما حدث للشيخ عبد الواحد الدوكالي
والقطب عبد السلام الأتمر - رضي الله عنهما - إذ أنبأه بنسبه إلى رسول الله
ﷺ ، ولكن المأثور عن أكابر أهل البيت - رضوان الله عليهم - شدة
خشيتهم من الله تعالى ، وعظم خوفهم من عذابه مع كونهم في الجانب الأيمن
الخصين ، وكثرة تأسفهم على أدنى تقصير يقع منهم ، وقال ﷺ : ﴿ ألا إن

أوليائي منكم ليسوا بأبي فلان ، لكن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ، ولا احوالك - رفرق الله عليك سحف العناية ووقاك بعين الوقاية - إلا تشاركني رأيي : أن طيب الفرع بالعمل يدل على طيب الأصل والنسل ، نضر الله وجه الشيخ أحمد زروق الذي يقول في قواعده : " المعتمر النسب الديني ، فإن انضاف إليه الطيني كان مؤكدا له " .

والله در القائل :

وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة
وقول الآخر :

خليلي ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك السجود اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر النسب أبا لهب

فائدة عرفانية في قالب وصية فيضوية أتدفك بها كهديّة

اعلم بني - وقيت وحييت - أن للإنسان نسبتين : فأولاهما وهي أهلها وأكملها : أن يتنسب العبد للحق ؛ فيصبح عبد الله بن فلان ، وهذا هو النسب العالي الذي تشرّب له الأعناق ، وتطمح له القلوب ، وتضطك ركب أهل القرب خوف فواته ، ومن حازه صار إماما به يقتدى ، وعلمنا يحتذى .

ونسبة طينية ينتسب بها العبد لوالديه إن شرفا ، ورأسها الانتساب لعالي
الجناب ﷺ والناس فيها ما بين افراط وتفريط ، والتوفيق من الله سبحانه ،
وتتقن من هذا إن علمت أن السيد المهمام الإمام العابد الساجد لله الأحد
الواحد الذي ختمت به الولاية وكملت المسمى بخاتم الأولياء ، كما سيدنا
محمد ﷺ خاتم الأنبياء من العجم لا من العرب .

وهو رجل يضرب لونه للسمره في شعره حمرة ، إلى الطول أقرب منه
إلى القصير ، جميل الصورة يشبه أباه ، وتختم به الولاية ، وله وزير اسمه يحيى ،
وحقيقة اسم هذا الختم الكريم - أمدنا الله تعالى من لفظه وحفظه وحاله
ومقاله وحركته وسكونه وأسراره وفنونه - عبد الله ، وله اسم آخر لا يباح
إعلانه قبل آوانه .. ومن أسرارہ ﷺ أنه ختم أمرا حسنيا فاستتر ، وختم أمرا
مقاميا فظهر ، وليس من سلالة النبي ﷺ النبوية ، ولكنه من سلالة أخلاقه
ومعانيه النبوية ، وهو الآن موجود بالمكان المعهود ، اجتمعت به الحكماء ،
وفازت معرفته الفضلاء ، عليه من الله تعالى السلام والتحية في كل صباح
وعشية ، وجعلنا من أحبابه ونوابه وأنصاره وأشياعه .

المجلد الرابع

﴿ في نسب سيدتنا محمد ﷺ ﴾

فهو سيدنا ، ومولانا ، ورسولنا ، وحيينا ، وشفيعنا ، ونورنا ،
 وهادينا ، وسراجنا المنير ، رسول الرحمة ، وأسوتنا الحسنة ، وبشيرنا ،
 ومبشرنا ، وبشرانا ، وغوثنا ، وغيثنا ، نعمة الله وهديته ، العروة الوثقى ،
 والصراط المستقيم ، مصحح الحسنات ، ومقيل العثرات ، الصفوح عن
 الزلات ، أذن الخير ، وكاشف الكرب ، ورافع الرتب **محمد ﷺ** .

ابن عبد الله : وهو شقيق الزبير ، وأبي طالب ، من أبناء عبد المطلب . أمهم
 فاطمة بنت عمر المخزومية ، المعروف عند أهل مكة المكرمة بمصباح الحرم ؛
 لكثرة نوره ، وكان إذا مر نهرا انتشق منه روائح المسك والعنبر ، وإذا مر ليلا
 أشرقت الأنوار **ﷺ** وأرضاه ، وحزاه عنا كل خير ، وتوفي بالمدينة المنورة عند
 بني عدي من بني النجار أسوال أبيه .

ابن عبد المطلب : واسمه شيبه الحمد ؛ لأنه ولد وفي رأسه شيبه أي شعرة
 واحدة بيضاء ، وأضيف شيبه الحمد إلى أنه يعيش ويحمد - وقد حدث - وإنما
 قيل له عبد المطلب ؛ لأن عمه المطلب لما جاء به من المدينة ، ودخل مكة وقد

تألاً في ثيابه وجهه نور رسول الله ﷺ ، أتى إليه الناس وظنوه عبداً للمطلب ، فقالوا : عبد المطلب ، وتوفي في برمان من طريق اليمن .

ابن هاشم : واسمه عمرو ، ولقب بهاشم ؛ لأنه كان يهشم اللحم ، ويجعله ثريداً لقومه زمن الجذب ، قال مطرود بن كعب الخزاعي :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاج

وكان لا يمر بحجر ، ولا مدر ، ولا شجر إلا ويحطبه ويقول نه : أبشر يا هاشم ، فإنه سيظهر من ظهرك نبي يكون خاتم النبيين والمرسلين ، وهو أول من سن رحلة الشتاء ، ورحلة الصيف ، ومات بغزة بفلسطين .

ابن عبد مناف : واسمه المغيرة ، وسمي بعبد مناف ؛ لعلو شأنه في قومه ، وهو الجد الرابع لأُمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان ؓ ، والجد التاسع للإمام الشافعي ؒ ، وكان يقال له : قمر البطحاء ؛ لحسنه وجماله .

ابن قصي : واسمه زيد ، ويسمى أحياناً مجمعا ، سمي قصيا لتقصيه في بلاد قضاة القصية ، وهي قبيلة يمنية تنسب لقضاة بن مالك بن حمير بن سبأ ، إذ عاش بها مع أمه بعد موت أبيه ، ثم لحكمة أرادها الله تعالى أعاده إلى الحرم .

ابن كلاب : واسمه حكيم ، وسمي بكلاب لأنه كان يكثر الصيد بالكلاب ، وهو الجد الثالث للسيدة آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ عبق الله مرقدها الزاهر برضاه ورضوانه ، وأمطرها بوابل حسنه وإحسانه ، وبلغها منا السلام على الدوام ،

وجزاها عنا خير ما جرى سبب نعمة بخير الجزاء ، إذ هي السيلة آمنه بنت وهب

بن مناف بن زهرة بن كلاب رضي الله عنها وأرضاها .

ابن مُرَّة : وهو الجد السادس للصادق عليه السلام ويجتمع الإمام مالك ابن أنس عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيه .

ابن كَعْب : وهو الجد الثامن لعمر بن الخطاب عليه السلام .

ابن لَهَاسٍ بن غالب .

ابن فَهْر : واسمه قريش ، وإليه تنسب قبيلة قريش .

ابن مالك .

ابن النضر : واسمه قيس ، لقب بالنضر لأن وجهه كان يتلأأ نورا .

ابن كنانة .

ابن ذُرَيْمَة : مات على ملة إبراهيم عليه السلام .

ابن هُذْرِكَة : واسمه عمرو ، وكنيته أبو هذيل .

ابن الياس : وهو أول من أهدى البدن إلى رحاب البيت الحرام ، وكان

يسمع في ظهره النبي صلى الله عليه وآله يذكر الله تعالى . ويلي ، وكان في العرب مثل لقمان في قومه .

ابن ضُر : واسمه عمرو ، وكان من أحسن الناس صوتا ، وما رآه أحد إلا

أحبه ؛ لحسنه ، وجماله .

ابن نزار : وكسان نور النبوة بين عينيه ، وهو أول من كتب الكتابة العربية ، ويجمع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مع رسول الله ﷺ فيه .

ابن سعد : وقيل إن معدا هذا هو أرمياء عليه السلام .

ابن عدنان : ورعا كان في زمن موسى عليه السلام هو أو بعض من آله على ما جاء في الطبراني عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ لما بلغ ولدك معد بن عدنان أربعين رجلاً ، وقعوا في غسكر موسى ، فانتبهوا فزعوا عليهم موسى فاوحى الله إليه ألا تدع فإن منهم النبي الأمي النذير البشير ﴾ .

ويجمع بعض أهل العلم هذا العقد الكريم فقال :

محمد عبد الله مطلب هاشم مناف قصي مع كلاب فمرة
فكعب لؤي غالب فهر مالك كذا النظر فجل كنانة بن خزيمعة
فمدركة إلياس مع مضر كنانة نزار معد بن عدنان أثبت
ويرفع بعد ذلك إلى سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

ولا يجوز وصل نسب عدنان إلى ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى في سورة ابراهيم : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . وعن ابن عباس رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان ، ثم يمسك .

ونحن لا نزيد ولا نخرج بإذن الله وعونه وببركة رسوله ﷺ قليلاً ولا كثيراً والله وحده الموفق والمهادي إلى صراط مستقيم .

المجلد الخامس

﴿ في أبنائه رسول الله ﷺ ﴾

وأول من تزوج رسول الله ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد التي أقرأها الله تعالى السلام على لسان جبريل ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب¹ .. سبحان الله كم حوى هذا الحديث الشريف من اشارات ، فذكر البيت بالذات دون الدور الفخمة والقصور التي وعدها الله عباده المتقين ، يعني به البيت النبوي الشريف الذي تنتهي وشائجه الطيبة إليها دون غيرها من نسائه ﷺ ، وجاء ذكر القصب إشارة لحيازتها. لقصب السبق يكونها أول المؤمنات به ﷺ من النساء في أمته ، وخلوه من الصخب والنصب لاحتلاها لحياته ﷺ منهما ، ولا حاجتها بدونهما .

وقد تزوجها ﷺ قبل البعثة وعمرها أربعون سنة وقليل ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وتوفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت قد تزوجت قبله من أبي هالة بن زرارة التميمي وولدت له هنداً وهالة .. ثم تزوجها

¹ - في حديث رواه الشيخان .

عتيق بن عائذ المخزومي فولدت هنذا وعتيقا .. وولدت لرسول الله ﷺ كل أبنائه
إلا سيدنا إبراهيم عليه السلام فهو من السيدة مارية وهم :

سيدنا القاسم ، وبه كان يكنى رسول الله ﷺ فيقال له أبو القاسم ، ثم
السيدة زينب ، ثم **السيدة رقية** ، ثم **السيدة فاطمة** ، ثم **السيدة أم**
كلثوم ، ثم **السيد عبدالله** ، ولد بعد البعثة ولذا كان يسمى بالطيب
والطاهر ، وكلهم طيبون أطهار ، وقال البعض أن الطيب والطاهر ابنا آخران
له ﷺ وهو خلاف المشهور :

يا ربنا بالقاسم بن محمد فزينب فرقية ففاطمة
فبأم كلثوم فعبدا لله ثم إبراهيم نحى ناظمه

أما **السيد القاسم** فقد توفي صغيرا ، وهو يتعلم المشي قبل أن يتم رضاعه ،
ودخل رسول الله ﷺ على السيدة خديجة بعد المبعث وهي تكي لموته
فقالت : " يا رسول الله : درت لبننة القاسم - تصغير لبن تعني بقاياه في
ثديها - فلو عاش حتى يستكمل رضاعته ، فقال : إن له مرضعا في الجنة
يستكمل رضاعته " .

وتوفي **السيد عبدالله** أيضا قبل الهجرة طفلا صغيرا .

وتزوجت **السيدة زينب** من السيد أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وهو ابن خالتها السيدة هالة بنت خويلد ، وأنجبت منه السيد علي ، والسيدة أمامة ، وماتت رضي الله عنها عنده ، ومات ابنها السيد علي صبيا فوق العاشرة بعد أن شهد فتح مكة إذ أردفه جده عليه السلام خلفه يومها .. وتزوجت أمامة ابنتها من الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بعد وفاة خالتها السيدة فاطمة .. ثم تزوجها بعد وفاته ابن عمه السيد المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وتوفيت عنده ، ولم تنجب من أيهما ، وبهذا لم يوجد للسيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفا بعد العام الخمسين للهجرة تقريبا .

أما **السيدة رقية** فقد تزوجها عتبة بن أبي لهب ، ولم تنجب منه ، ثم تزوجت سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وأنجبت منه السيد عبد الله في المدينة المنورة ولم يعيش كثيرا ، إذ نقره الديك في عينه ، ورعا كان ذلك وهو يحب أو دونها ، فتوفي من جرائها ، وتوفيت عقبه بقليل في السنة الثانية للهجرة أيام غزوة بدر رضي الله عنها وأرضاها ، وبهذا لم يبق لها عقب .. ثم تزوج سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام الثالث للهجرة من : **السيدة أم كلثوم** وكان قد تزوجها قبله عتبة بن أبي لهب وتوفيت عنده في بيته في شهر شعبان في العام التاسع للهجرة عن غير ولد .

ثم رُزق النبي ﷺ في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة من أم المؤمنين السيدة مارية القطبية رضي الله عنها ، وكان قد أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية سنة سبع من الهجرة ، فكان ﷺ يطؤها بملك اليمين وتوفيت في محرم سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع ، بابنه **إبراهيم** وسماه إبراهيم على اسم سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .. أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ قال ﴿ **وَلِكُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةٌ فَسَمِّيَتْهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ** ﴾ .. ثم استرضعه النبي ﷺ عند نساء في عوالي المدينة فقد أخرج مسلم عن أنس فقال : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه فيأخذه ويقبله .

وإني أرى أن الحكمة من وفاة كل أبنائه ﷺ قبله أنهم لو عاشوا لوجبت لهم النبوة ، ولكن قضى الله تعالى أن لا يكون بعد نبيه محمد ﷺ نبياً ، وربما شهد لهذا ما أخرجه ابن ماجه وابن منده من حديث ابن عباس ، قال : لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ قال : ﴿ **إِنَّ لَهُ مَرْجِعًا فِي الْجَنَّةِ فَلَوْ عَاشَ لَكَانَ كَرِيماً نَبِيًّا ، وَلَوْ عَاشَ لَأَعْتَقَتْ أَحْوَالُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَمَا أُسْتَرْقَ قَبْرِي** ﴾ ، وهو حديث ضعيف في سنده إبراهيم بن عثمان وفي حديثه نظر ، وتوفي سيدنا إبراهيم عليه السلام يوم الثلاثاء ﴿ 11 ربيع الأول 10 هـ ﴾ ودفن بالبقيع .

المجلد السابع

﴿ فِي السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَزَوْجِهَا الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَالْعَقَبِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْمَطْهَرِ ﴾

وتزوجت السيدة فاطمة الزهراء رابع خير نساء العالمين أوانا ،
وأولهن شأنا مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة من يرضى الله تعالى لرضاها
ويغضب لغضبها ، في شهر رجب في السنة الأولى من الهجرة من ابن عمها
الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ودخل بها في السنة الثانية ،
وسميت الزهراء ؛ لأنها كانت لا تحيض ، ولا تطمث ، روى النسائي أن النبي
ﷺ قال : ﴿ إِنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ حُورَاءٌ أَكْمِيَّةٌ ، لَمْ تَحِضْ ، وَلَمْ تَطْمِثْ ﴾ ، وسُميت
البتول ؛ لإنقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا ونسبا .. والبتل في اللغة : هو
القطع .

ومن خصائصها رضي الله عنها : أنها لما احتضرت غسلت نفسها ، وأوصت
ألا يكشفها أحد ، فدفنها علي عليه السلام يغسلها ذلك .
وقال ﷺ : ﴿ إِنَّ فَاطِمَةَ قَدْ أَحْصَيْتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَدَرَيْتَهَا عَلَى النَّارِ ﴾ .

وأخرج الطبراني أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي كُتُبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي كُتُبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ۝ ۱ ۝ .
 وقال ﷺ : ﴿ كُلُّ بَنِي أُمَّ يَتَنَمَّوْنَ إِلَى عَصْبَةٍ ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ ۝ ۲ ۝ .

وقد زوجها والدهما ﷺ لعلي ﷺ بأمر من الله تعالى ، ودعا لها ليلة الدخول بقوله ﷺ : ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُكَ بِكَ وَذُرِّيَّتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ ۳ ۝ . وقال لهما : ﴿ بَارِكْ اللَّهُ لَكُمَا وَبَارِكْ فِيكُمَا ، وَأَعِزُّ جَدَّكُمَا ، وَأَخْرِجْ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ۝ ۴ ۝ . قال أنس ﷺ وهو أحد رواة الحديث : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

وأخرج الترمذي أن النبي ﷺ قال : ﴿ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَى فَاطِمَةَ ۝ ۵ ۝ .
 وأخرج الطبراني أن علي بن أبي طالب ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ : أينا أحب إليك ؟ أنا أم فاطمة ؟ فقال : ﴿ فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَغْرُؤُ عَلَيَّ مِنْهَا ۝ ۶ ۝ هذا في الدنيا .

أما في الآخرة فقد جاء عن علي أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ : يَا أَهْلَ الْجُمُعِ عُصُوا أَبْنَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُرَ ۝ ۷ ۝ ۲ .

وعندنا - بني الحبيب - وفق الله خطاك وأحسن قراك وبلغك في الدنيا والآخرة منك - أنها رضوان الله عليها أفضل نساء العالمين قاطبة ، وهذا الذي أعتقده ، وألقى الله عليه أنا ، وكل من أخذ مني ، وناب عني ، وورثني في فريضة الروح ، ومطالع مسرات الفتح والفتوح ، ولي في هذه المسألة سبعة أدلة :

أولها : شيء يذاق ولا يقال ، ويحس ويلمس ، ولا يتأنى التعبير عنه .
ثانيها : أحجب به على من قال بأفضلية السيدة مريم عنها مستدلاً بقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ وهو حديث لا تسئل عن مقدار فرحي به يوم وجدته عند ابن عبد البر حيث قال بسنده إلى رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال لها : ﴿ يَا بِنِيَّةَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ؟ ﴾
 قَالَتْ : يَا أَبْتَ فَأَيْنَ مَرْيَمُ ؟
 قَالَ : تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا .

ثالثها : لقوله ﷺ فيما أخرجه البخاري وأحمد في المسند ، والحاكم في المستدرک وغيرهما بروايات متقاربة : ﴿ فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي ﴾ ولا نعدل - يا بني والله - ببضعة رسول الله ﷺ أحدا .

رابعها : أنها دخلت على رسول الله ﷺ يوما وهو عند عائشة ، فواجهها فبكت ، ثم ناجها فضحكت ، فسألها السيدة عائشة عن ذلك ؟

فقالت : لقد علمت أنك رسول الله ﷺ فتركها .

فلما توفي سألته ، فذكرت أن رسول الله ﷺ ذكر معارضة جبريل له بالقرآن مرتين ، وأنه قال : ﴿ أَحْسِبْ أَنِّي صَيِّتٌ فِي عَامِي هَذَا وَأَنَّهُ لَمْ تُرْزَأْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِثْلَ مَا رَزَيْتَ ﴾ .

دل الحديث أنه لموت النبي ﷺ في حياتها كان في صحيفتها ، وهو ما لم يعط لغيرها من نساء الدنيا ، إذا أضيف له أنها ابنته .

خامسها : لا يخفى عليك ما في خصوصية قوله ﷺ : ﴿ مَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي ﴾ ، حيث سوى بين غضبه وغضبها ، ومن أغضبه ﷺ يكفر ، واستدل السهيلي بهذا الحديث موقفا على أن من سبها - حاشا جنابها الرفيع - يكفر .

سادسها : إن الله سبحانه وتعالى يرضى لرضاها ويفضض لغضبها ، ولم يبلغ لعلمنا أن أحدا من نساء العالمين حاز هذه الخصوصية قط ، فقد روى سليل الأخيار الخیر ابن الخیر سيدنا زين العابدين بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَيَغْضَبُ لِغَضَبِكَ ﴾ .

سابعها : أنه لا يختلف اثنان من أهل القلوب الحية ، والأفئدة الزكية في أن الله وهب لها من الأحوال السنية ، والكمالات الحسية والمعنوية ، ما لم يشاركها فيه أحد من نساء العالمين مطلقا .

وأنجبت السيدة فاطمة رضوان الله عليها من زوجها الكريم الإمام علي - كرم الله وجهه - الذي لم يتزوج غيره ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده عقب وفاة والدها ﷺ بستة أشهر ، فكانت أول أهل بيته لحوقاً به كما جاء في الصحيح .

وتوفيت رضي الله عنها يوم الإثنين الثاني من رمضان سنة (11) هـ ، وهولاً على الراجح إحدى وعشرون سنة ، وقيل أربع وعشرون ، وقيل خمس ، وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة والله اعلم .

وأنجبت خمسة أبناء وهم : السيد الحسن ، والسيد الحسين ، والسيد محسن ، والسيدة زينب ، والسيدة أم كلثوم .

وسنقصر من الآن بني الموفق - فتح الله رتقك ، ونور نطقك - على ذكر سلفكم الكريم كابر عن كابر فقط ، دون التشعب في تفرعات البيت النبوي الكريم ، إذ سيخرجنا هذا عما نحن بصددده .

١) **السيد الحسن** ﷺ : وهو خامس الخلفاء الراشدين بنص الحديث الشريف .. ولد في منتصف شهر رمضان السنة الثالثة للهجرة ، وسماه النبي ﷺ الحسن ، وكناه أبا محمد ، وما كان هذا الاسم يعرف قبل الإسلام .. وعق عنه يوم سابعه ، وحلق شعره ، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة .. وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ ، جاء في الصحيح أن سيدنا أبا بكر كان يحمله ويقول :

بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيها بعلي ، وعلي يضحك .. وكذلك أخرج البخاري وأحمد والترمذي أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي .. وأخرج البخاري وغيره عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يأخذه والحسن ويقول : ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاجِبْهُمَا﴾ .. وأخرج البخاري أيضا في مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الحسن : ﴿إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

وأوصانا صلى الله عليه وسلم بحبته فقال : ﴿مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيَجِبْهُ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ﴾ ، اللهم إنا نشهدك وكفى بك شهيدا ، أننا سمعنا وأطعنا ، وأنتا نجب سبط رسولك صلى الله عليه وسلم والآل الكرام الأطهار ، وبلغنا غائبنا ، فأدخلنا في زمرة من قال رسولك صلى الله عليه وسلم فيهم : ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ﴾ ، بحودك وكرمك ياخير من سئل وأجود من قصد .

ومن مناقبه صلى الله عليه وسلم : أنه حج عشر حجات ماشيا ، وكان يقول إنني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته .. وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات .. وبلغ به الأمر أنه كان يأخذ نعلا ويترك نعلا ، بل خرج عن كل ماله مرتين .. ولا تجهل ما قام به في سبيل حقن دماء المسلمين في أمر يطول شرحه ، ولا أحب - والله - الخوض فيه .

ومن مناقبه أن اختصه الله تعالى بأن أكثر من أسانيد الطرق تنتهي إليه ، إذ ينتهي إليه سند الأولياء ، وأقصد به السند الشاذلي الشريف ، الذي انتظمنا في عقده المبارك عمر شيخنا ، وإمامنا ، وولي نعمتنا ، الكامل المكمل ، السيد محمد بن عيسى طيب الله مضجعه ، ونور مراقي سكناته في جهاه العامر ، وآله الطيبين .

قال الشيخ أبو العباس المرسى : طريقنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمقاربة ، بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب ، وهو أول الأقطاب .. وحتى سند العلماء الذي تنتهي إليه الأسانيد المتصلة بالأستاذ اجنيد تنتهي إليه ، فقد أخذ الاجنيد عن السري السقطي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن النعمان عن النبي ﷺ .. وأخذ السيد معروف الكرخي أيضا عن علي بن موسى الرضى عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه الإمام علي عن النبي ﷺ .

ويشارك سيدنا الحسن مع أخيه في أخذهما عن أبيهما المكرم المبجل ، وتوفي ﷺ سنة 50 هـ ، ودفن بالبقع ﷺ ونور بقیعه وبقيته .

(2) وأنجب السيد الحسن **السيد الحسن المثنى** ، وأمه السيدة خولة بنت منظور بن زيان الفزارية ، حضر مع عمه الإمام الحسين عليه السلام كربلاء طفلاً صغيراً جداً ، وأُستُصغِرَ فلم يُقتل ، ويسمى الحسن المثنى تمييزاً له عن والده الكريم وتوفي عليه السلام في سنة 90 هـ .

(3) وأنجب السيد الحسن المثنى **السيد عبدالله الكامل** ، وأمه السيدة فاطمة بنت الحسين ، كان من أفاضل الناس ، وأكابرهم وخيارهم ، وكان يكنى بأبي محمد ، ويلقب بالكامل لکماله .

رُئي يوماً يمسح على خفيه فقيل : له تمسح ؟

فقال : نعم ، فقد مسح عمر بن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق .

ولما تولى أبو جعفر المنصور العباسي سنة 136 هـ ، وكان في عنقه بيعة للسيد محمد النفس الزكية ابن السيد عبد الله الكامل أمر أن يؤخذ السيد عبد الله الكامل وإخوته : إبراهيم والحسن وداود أبناء الحسن المثنى وغيرهم من أهل البيت قيل أربعون رجلاً ، ويشد وثاقهم ويبعث بهم إليه ، فأدخلهم الحبس ليرغم السيد محمد النفس الزكية والسيد إبراهيم أخاه اللذين تغنياً بالبادية على تسليم نفسيهما ، فماتوا جميعهم بالحبس ، والأمر أكثر من هذا ولا يسمح المقام بالتوسع توفي عليه السلام سنة 145 هـ .

المجلد السابع

﴿ في الإدارة والسبب في تدمير المبارك إلى المغرب العربي ﴾

4 - وأحب السيد عبد الله الكامل السيد إدريس ، وأمه من بني مخزوم وهو
 أحد الأشراف الأدلوسة جميعهم ، تعرض مع أخيه السيد محمد النفس الزكية
 لأذى أبي جعفر المنصور ، وبجاء الله تعالى فلم يلق ما لقي أبوه السيد عبد الله
 وقوه من تكيل وقتل ، ثم شهد خروج ابن عمه السيد الحسين بن علي
 الغائب في مدينة فغ وكان معه ، فلما قتل الحسين أفلت إدريس وأخ له يسمى
 سليمان ومولى لهم يسمى راشد بن مرشد أخ للسيد إدريس من الرضاة
 بربري من قبيلة أوريد من سي موسى بن نصير إبان فتوحاته في المغرب العربي
 : فقتلوا على مصر وعلى يريدها رجل يسمى واضحا فأحسن استقبالهم
 وأكرمهم وحملهم على خيل البريد إلى المغرب العربي حتى وصل تلمسان ،
 ولا شك أن توفيق البدايات يدل على تنويز النهايات فأهل مصر من أكثر
 عبد الله حياً لآل البيت ولا يشاركونهم في هذا المزية سوى من عمر الله فؤاده
 في مقام الدنيا الواسعة ، ولعلك بني تذكر ما رأيناه في سياحتنا أول سنة
 1993م في القاهرة من سرادقات بأعداد ضخمة تنتشر في بقعة كبيرة جداً

حول مشهد السيدة زينب والسيد الحسين رضي الله عنهما وعن آبائهما
الطيبين : تطعم الطعام لعبار السبيل والفقراء والمعوزين ، وتتكلم في فضل آل
البيت ، وتنشر فضيلهم ومكارمهم .. وذلك الرجل الحب الذي التقيناه هناك في
ذلك المولد وما تحدث به .

وقد ضرب الرشيد عنق واضح بعدما علم بما فعل ، وبقي السيد
سليمان عليه السلام يتلمسان وله بها ذرية فجعل الأشراف بها وبذلك الأحواز عموماً
من نسله ، وإن كثيراً منهم دخل إلى المغرب والسوس الأقصى ، ذكرنا هذا
ليُعلم أن هناك حسيون في المغرب العربي غير الأدارسة .

وخرج السيد إدريس إلى طنجة فلم يجد ما يوافقه بها فرجع إلى
زرهون ، وكان يوجد بالمغرب ثلاثة طوائف يهود ونصارى ومجوس ينتشرون
به ولهم به منعة وقوة ، ثم نزل بمدينة ويلي في ربيع الأول سنة 172 هـ في
جبل زرهون وتسمى بقصر فرعون ، فنزل السيد إدريس على أميرها إسحاق
ابن محمد بن عبد المجيد بن مصعب الأوربي نسبة إلى قبيلة أوربة فأقبل عليه
وأظهر له الخفاوة والإكرام فمكث عنده 6 أشهر .

ثم ولاه أهل زرهون عليهم بعد أن عرفهم راشد بشرفه وقدره وعلمه
ودينه وما اجتمع فيه من فضائل فبايعوه يوم الجمعة 14 رمضان 172 هـ .

ولما استقام أمره واستقرت الأمور خرج في جيش لحب إلى تامسنا
فتزل أولاً شالة ففتحها ، ثم تارلا فأسلموا جميعهم ، ثم قفل عائداً إلى ويليلى
فدخلها في ذي الحجة 172 هـ .

ثم خرج مجدداً في محرم 173 هـ فذلك حصون الكفر في مندلاوت
وبارز ومدبونة وبطلولة وغياثة ، وهداهم الله تعالى على يديه الكريمتين إلى
الإسلام وسنة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعاد إلى ويليلى في
منتصف جمادى الآخرة 173 هـ .

ثم خرج مرة أخرى في رجب 173 هـ إلى قبائل مغراوة وبني يقرن
ودخلها صلحاً ، ثم رجع إلى ويليلى .

ولما اشتهر أمره وعلا صيته وسار في البلدان خير غزواته المنتصرة بإذن
الله وفتوحاته المظفرة خافه الرشيد فبعث له رجلاً ذاهية شاعراً يسمى سليمان
ابن جرير فقدم عليه في ويليلى وكان ذا أدب وفصاحة ، فكان يتودد للسيد
إدريس ويتحجب له حتى استكان إليه واطمأن ، وصار لا يأكل ولا يشرب إلا معه
فلم يزل يترقب الفرصة حتى كان يوم استغل فيه غياب السيد راشد الذي ما كان
يفارق السيد إدريس قط في بعض شؤونه فأهدى إليه فارورة طيب مسمومة
فأخذها السيد إدريس وشكره وشمها ، فصعد إليه سمها فسقط على الأرض
على وجهه صريعاً ومات عقبها بأيام في غرة شهر ربيع الآخر سنة 177 هـ .

فعلم راشد بالحيلة فالحق بسليمان في الطريق بما حضر من الجند فلم يصلوا إليه ، وأدركه السيد راشد فضربه فقطع يده ، ولم يتمكن من قتله ففر إلى بغداد ، ورجع راشد إلى وليلى ودفن السيد إدريس بصحن باب وليلى حيث مشهده العامر الزاهر الآن .

قال بعض من لا يخاف الله من الشعراء وأحسبه الهنازي :

أتظن يا إدريس أنك مفلت كيد الخليفة أو يقيـد فـراز
 فليدركتك أو تحـل بـبلدة لا يهـتـدي فيها إلـىـك نـهـار
 إن السيف إذا انتضاها سخطه طالـت وقصر ذونـها الأعمار
 ملك كأن الموت يتبع أمره حتـى يـقـال تطيعه الأقدار
 ولو لا أنه لا يجوز في طريقنا لعن من تلفظ بكلمة الشهادة المشرفة
 ولو مرة في عمره لقلت ما يستحق .

وقال بعض أهل التوفيق ممن أحسن العقيدة في الدنيا وفاز في الآخرة إن شاء الله تعالى :

زرهون أشرف ما في الأرض من بقع إذ فيه قبر عظيم من ذوي الكـرم
 وذلك قبر الإمام التابعي الذي من آل بيت الرسول سيد الأمم
 إدريس أجل خلق الله فيه إذن وهو الإمام لهم في الحشر بالعلم

وشهد السيد موسى الكاظم عليه السلام في السيد إدريس بعد وفاته بقوله :
 إته من شجعان أهل البيت ، والله ما ترك فينا مثله .
 ومن شعر السيد إدريس :

لو مال صوري بصر الناس كلهم	لكل في روعي وظل في جزعي
بأن الأحبة واستبدلت بعدهم	هما مقيما وسلمما غير مجتمع
كأنني حين يحسري إلى ذكرهم	على ضميري مجبول على الفزع
تأوي الموم إذا حركت ذكرهم	إلى حوارح جسم دائم الجزع

ولم يترك السيد إدريس أولاداً حال وفاته ، وإنما ترك جارية حاملاً في
 الشهر السابع اسمها كنيزة وهي ابنة السيد إسحاق بن محمد بن عبد الحميد
 المذكور سابقاً ، فقال السيد راشد لرؤساء البربر أن اصبروا حتى تضع حملها
 فإن كان ذكراً وبناه ، فإذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تيركاً بأهل البيت وذرية
 رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن كان جارية نظرتم لأنفسكم ، فوافقوه ، فشاء الله تعالى
 أن تلد السيدة كنيزة غلاماً أشبه الناس بوالده السيد إدريس ، وذلك يوم الإثنين
 من شهر رجب 177 هـ ، فأخرجه السيد راشد إلى رؤساء البربر فقالوا : هذا
 إدريس بعينه كأنه لم يمت فسماه باسم أبيه .

5- وأنجب السيد إدريس السيد إدريس الأصغر ، وقام السيد راشد على أمر البربر وأمر السيد إدريس الأصغر أو الأزهر كما يسميه بعض أهل التاريخ تمييزاً له عن والده ، فشب أدبياً حافظاً للقرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره . وكانت صفته كصفة أبيه إذ كان بياض لونه نمازجاً للحمرة ، جميل الوجه مرتفع قصة الأنف مع احديداب ، واسع العينين شديد سوادهما ، واسع المنكين ، أفلج الأسنان ، فصيحاً بليغاً عالماً بكتاب الله ، راوياً للحديث عارفاً بالفقه ، تقياً كريماً حازماً ذا عقل وإقدام .

ولما بلغ إحدى عشرة سنة أخذ له السيد راشد البيعة فقام في الناس على المنبر خطيباً على صغر سنه فقال : الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستغفره وأتوكل عليه ، وأعوذ به من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .. أيها الناس أنا الذي وليت هذا الأمر الذي يضاعف للمحسنين فيه الأجر ، وللمسيئين الوزر ، ونحن بحمد الله على قصد جميل فلا تمد الأعناق إلى غيرنا ، فإن الذي تطلبونه من الحق تجدونه عندنا .

قلت : صلوات الله وسلامه عليكم آل البيت إنه حميد مجيد ، فلا
 يصبر هذا الجوهر المنظم من جوامع الكلم من صغيركم سنًا في هذا المقام الذي
 تصطك فيه أسنان الصناديد إلا عن مدد من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة
 والسلام فحياكم الله من أشاوس أماجد .
 فتسارع الناس إلى بيعته وازدحموا عليه يقبلون يده فبايعته كافة قبائل
 المغرب .

وفي تلك الآونة قتل ابن الأغلب السيد راشد عليه السلام فتولى بعده القيام
 على شؤون السيد إدريس السيد أبو خالد يزيد بن إلياس العبدى .
 وفي سنة 189 هـ وفدت على السيد إدريس وفود العرب من تونس
 والجزائر والأندلس في نحو خمسمائة فارس فاستوزر منهم السيد عمير بن
 مضعب الأزدي ، وعين السيد عامر بن محمد القيسي قاضياً ، وهو ممن سمع من
 مالك وسفيان الثوري وكان صالحاً ورعاً عادلاً .. وكثرت عليه الوفود من
 العرب والبربر وبلاد الإسلام كفارس والعراق .
 وواصل عليه السلام فتوحات أبيه فخرج إلى الأندلس ، وفي عام 197 هـ
 خرج إلى نفيس وبلد المصامدة ، وأسلم على يديه خلق كثيرون ، فلم يبق
 بالمغرب إلا مسلم أو ذمي يؤدي الجزية .

بناء مدينة فاس :

ولما تمهدت البلاد للسيد إدريس الأصغر ، وكثرت عليه الوفود ، وضائق وليلى عليهم اشترى السيد إدريس عليه السلام أرضاً من عائلة تسمى بني خير من زواغة بسته آلاف درهم ، وابتدأ في بنائها سنة 192 هـ ورفع يديه وقال : اللهم اجعلها دار علم وفقه ، يتلى بها كتابك ، وتقام بها حدودك ، واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها .. فله دره من مبارك مستجاب الدعاء فلا زالت فاس منبعاً للعلم والأدب ، وكفاك بجامع القرويين عيناً قاضت بالعلماء والصلحاء ، ومنها تخرج شيخ مشايخنا الإمام الجزولي - طيب الله داره وسكناه - وبها تعلم شيخنا علم الأمة وكاشف كل مدهمة السيد الحليم الأرواح محمد بن عيسى ، والشيخ أحمد زروق ، وغيرهما من صفوة العلماء .

ولما فرغ من بنائها وحضرة الجمعة صعد عليه السلام المنبر وخطب الناس ثم رفع يديه الشريفتين وقال : اللهم إني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ، ولا سمعة ولا مكابرة ، وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك ، وتقام بها حدودك ، وشرائع دينك ، وسنة نبيك سيدنا محمد عليه السلام ما أبقيت الدنيا ، اللهم وفق سكانها وقضاتها إلى الخير وأعنيهم عليه ، واكفهم مؤنة أعدائهم ، وأدر عليهم الأرزاق ، واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق

والنفاق ، إنك على كل شيء قدير .. وأمن الناس على دعائه فكان من بركة
دعائه ما هو معلوم إلى اليوم ، ثم انتقل إليها وجعلها دار ملكه .

وخرج منها سنة 197 هـ إلى غزو نفيس مجدداً ، ورجع إلى فاس وأقام
بها إلى شهر محرم 199 هـ إذ خرج مجدداً إلى نفرة ، ثم أقام بمدينة تلمسان مدة
ثلاثة سنوات ، ثم رجع إلى فاس فلم يزل بها إلى أن توفي رحمة الله ورضوانه
عليه سنة 213 هـ ، وهو ابن 36 سنة ، ودفن بمسجده بفاس في روضته العامرة
يتبرك بزيارته ويتوسل به إلى الله تعالى :

إدريس نسام بفاس كالعروس وله	قلب إذا نامت العينان لم ينم
أحلله بآرئه في حرز حرمة	كالليث حل من الأشبال في أجم
يرد عنهم يد المؤذي بصولته	رد الغيور يد الجاني عن الحرم

وكان باراً بأمه لا يفعل شيئاً إلا بأمرها فزوجه من ابنة السيد سليمان
ابن محمد النجاعي وهو من أكابر قومه في البربر ، وأعقب عليه السلام اثني عشر ابناً
وهم : محمد وأحمد وعمر وقاسم وعيسى وعبد الله وكثير وعلي وعمران
ويحيى وحمزة ودأود .

ومن نسل السيد أحمد شيخنا وإمامنا وقدرتنا صاحب دولة الإسعاد
والأعجاد والإمداد فجل الفحول محمد بن عيسى عبق الله ذكره وذكراه بشذى

الروح والريحان ، إذ هو : محمد بن عيسى بن عامر بن عمر بن عمرو بن حريز
 ابن محروز بن عبد المؤمن بن عيسى المكنى بأبي السباع ابن إبراهيم بن هلال
 ابن محمد بن يوسف بن أبي زيد بن عبد الرحمن بن سلام بن عبد العزيز بن
 عبد المؤمن بن زيد بن رهمون بن زكريا بن محمد بن عبد المجيد بن علي بن عبد
 الله بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن حسن
 المنشي بن الحسن السبط بن السيدة فاطمة والإمام علي نور الله أسرارهم وعلي
 في أعلى عليين أقدارهم .

وكل مشائخنا من أبناء الشيخ الكامل الذين شرفنا الله تعالى بلقيهم
 والأخذ عنهم هم من هذا النسل المبارك .

أما شيخنا الفاضل الحسيب النسيب السيد مختار السباعي فإن نسبه
 يلتقي بالشيخ الكامل في السيد عامر بن عمرو فهو : مختار بن محمود بن احمد
 بن محمد بن احمد بن رمضان بن علي بن أحمد بن عثمان بن علال بن الهادي
 ابن عمر بن عبد الله بن ساسي بن عامر بن عمر بن عمرو .. والسيد ساسي
 والسيد عيسى والد الشيخ الكامل أخوان .

وعندنا في درنة من الأدارسة بالإضافة إلى عائلتكم من القواتر وبعض
 الخطابين الأدارسة وغيرهم : أسرة من نسل السيد قاسم ابن إدريس وهم عائلة
 قدور المعروفة بدرنة ، وقد أخبرتك أن هذا الأمر يكاد يكون مجهولاً الآن ،

وفي هذا ضرر كبير وهم شرفاء سراغنة وأصل محل سكنهم في تازة ، وفي بني
 لث وفي بني يازغة وفي زمور وفي سوس وفي الصحراء ، وكل هذه المناطق تقع
 بالمملكة المغربية ، وإنما نزلت منهم أسرة قدور واستوطنت مدينة درنة ،
 وكانوا قبل أن يقشروا على ألسنة الناس لقب قدور يسمون في درنة قديماً بعائلة
 الصفرىوي نسبة إلى القطب سليمان الملقب بأبي سرغين المدفون (بصفرو) فهو
 السيد سليمان بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى
 ابن الشيخ عبد السلام بن محمد بن أحمد بن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد
 الجبار بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله
 الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء والإمام
 علي رضي الله عنهما جميعاً ، وإنما جاءهم لقب قدور من جددهم الحاج قدور بن محمد
 الصفرىوي وذلك في حدود سنة 1304 هـ 1886 م تقريباً ، وتولى الخلافة بعد
 السيد إدريس الأصغر ابنه السيد محمد وهو أكبر أولاده الذي توفي سنة 221
 وخلفه ابنه السيد علي بن محمد بن إدريس .

ومن شعر السيد إدريس رحمه الله :

أليس أبــــــــــــــــونا هاشم شد أزره وأوصــــــــــــــــى بنيه بالطعان والضرب
 فلستنا غل الحــــــــــــــــرب حتى قلنا ولا نشكــــــــــــــــي مما يؤول إلى النصب

6 - وأنجب السيد إدريس السيد **عبد الله** ، وكان السيد محمد بن إدريس قد قسم بلاد المغرب على إخوته برأي جدته السيدة كنيزة ، فكان من نصيب السيد عبد الله قشتالة وتادلة في جنوب شمال المغرب قرب جبال درن على مسافة غير بعيدة من مراكش شمالاً ، وبها تناسل أبنائهم رضوان الله عليهم .

7 - وأنجب السيد عبد الله السيد **أحمد** والغالب أنه ولد ببلاد قشتالة .

8 - وأنجب السيد أحمد السيد **عبد الرحيم**

9 - وأنجب السيد عبد الرحيم السيد **عبد القادر**

10 - وأنجب السيد عبد القادر السيد **عبد العزيز**

11 - وأنجب السيد عبد العزيز السيد **عبد الله**

12 - وأنجب السيد عبد الله السيد **أحمد**

13 - وأنجب السيد أحمد السيد **عمران**

ومن السيد عمران السيد مسلم جد قماطة الموجودين الآن بمنطقة قصر

خيار وضواحيها ، والسيد عبد الله الملقب بنميل

14 - وأنجب السيد عمران السيد **عبد الله** ويلقب بنميل ، ولد بفاس حيث

أسلافه الأطهار ، وعندما بلغ العشر سنوات انتقلت عائلته إلى تونس ونزلوا

على قبيلة تسمى أولاد سعيد المغزومي وهي قبيلة من العرب ذات صولة وقوة

ومنه فكبر رحمته في تونس وتزوج ورزق هو ومن معه من إخوانه وذويه بنزيرة

مباركة ، ولأمر أراده الله تعالى زوج السيد عبد الله ابنة له لابن أخيه فحاولت فئة من جيرانه بني سعيد هتك حرمة الجوار وافتكاكها عنوة ، فحشيت العائلة الكريمة على نفسها ورحلت إلى بطن من بطون قبيلة هلال العربية يسمى دريد فأجاروهم ومنعوهم حتى يسر الله تعالى له التخلص وذويه إلى اطرابلس صحبة فريق من بني لواتة البربر فاستوطنها نحو عشرين سنة ، وتوفي السيد عبد الله رحمته الله بمكة المكرمة .

15 - وأنجب السيد عبد الله السيد **عبد العزيز** ، وللسيد عبد العزيز عدة أبناء إذ كانت له أكثر من زوجة ، وحدث أن أغارت على مدينة اطرابلس قبيلة أولاد سعيد التي كانت كما أسلفنا ذات قوة وسطوة تدفعها إلى غزو ونهب من حولها فقتلوا ونهبوا ودمروا ، فلم يبق من نسل السيد عبد الله سوى حفيديه السيد يوسف الذي ألقته أمه في شجرة عوسج فسمي بأبي عوسجة ، وهو جد العواسج بالزاوية الغربية غرب اطرابلس بنحو 45 كم تقريباً ، والسيد خليفة الذي ألقته أمه في بقايا معصرة زيتون المسماة عندهم بالفيتورة فسمى بفيتور .

16 - وأنجب السيد عبد العزيز السيد **خليفة** وهو كما قلنا الملقب بفيتور ومنه اشتق لقب الفواتير .

17 - وأنجب السيد خليفة السيد **أحمد** .

18 - وأُتِجِبَ السيد أحمد السيد **عمران** .

19- وأُتِجِبَ السيد عمران السيد **خليفة** .

20- وأُتِجِبَ السيد خليفة السيد **سالم** .

21- وأُتِجِبَ السيد سالم السيد **سليمان** .

وكانت الأسرة الكريمة قد نزحت من اطرابلس إلى الزاوية الغربية حيث يوجد أبناء عموماتهم العواسجة ، ولم تكن الأمور في ذلك الوقت تخلو من المحن والأحزن ، إذ هاجتهم في الزاوية الغربية وهي مدينة صغيرة آمنة كالعادة بعض قبائل البدو ، فاضطر السيد سليمان للهجرة صحبة أولاده السبعة إلى زليتن أو يزليتن حسب ما كانت تسمى آنذاك وكانت منطقة مأهولة بالبربر وغيرهم عامرة بالسكان والبساتين المثمرة ، وشاء الله تعالى أن يجاور السيد سليمان عائلة سيئة الجوار تعرف باسم العوامر فكان معهم في أسوأ جيرة .

ثم إن السيد سليمان أمر أكبر أولاده بالحج وقال له : إذا قضيت المناسك وذهبت لزيارة سيدنا محمد ﷺ فإنك تجد هناك رجلاً صفتة كذا وكذا في المسجد النبوي فأبلغه مني السلام ، فسافر وأدى المناسك ، وأمر الله تعالى نسي وصية والده ، ولكن ما أن دخل المسجد الشريف حتى وقع بصره على رجل تنطبق عليه الأوصاف التي أعطاها له والده فالتقى عليه السلام ، وقال له : إن والذي يقرئك السلام .

فأجابه قائلاً : عظم الله أجرك فيه .

قال أو قد مات ؟

قال : نعم مات أمس في جهاد النصارى باطرابلس ، ودفن بمقبرة الشيخ عبد الله الشعاب .. فيكى

فقال له : مم بكاؤك ؟ أجزعاً من قضاء الله ؟

فقال : ياسيدي لا ، ولكن لي إخوة صغار السن في بلاد أناس يسيئون لهم ، وأنا أكبرهم غائب ، وقد مات والذي فذاك الذي أبكاني .

قال له : كم عدتهم ؟

قال : نحو السبعمئة .

فقال له : كم أنتم ؟

قال : سبعة .

قال : هم السبعة وأنتم السبعمئة وكررها ثلاثاً .

ثم قال : يجعل الله فيكم السبعة إلى يوم القيامة - كررها ثلاثاً - .

ولا يستغرب هذا أيها الابن الرابع الصالح إن شاء الله تعالى من أهل الأنوار والأسرار ، فأهل السر - والسر هو : باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتحليات ومحل المشاهدات ، وأصل جميع الخيرات و الأنوار الربانية ، المودعة في الآواني الإنسانية - يأتي منهم ما هو أكبر من هذا بكثير .

و كما تعلم فإنه لا تخلو قبيلة الفواتير من أولياء موجودين فيهم ، و إن كان يكفي و يفيض عن الكفاية أن يكون منهم السيد الأغر الفاضل المشتهر الغوث عبد السلام الأسمر رحمته الله وأرضاه .

وهو يلتقي مع نسبكم في السيد سليمان الذي نحن بصدده ، فقد أنجب سليمان سبعة أبناء و هم :

محمد الكبير الملقب بكرون جدكم ، والسيد عقوب ، والسيد عبد العزيز ، والسيد عبد الله ، والسيد محمد الصغير ، والسيد عبد الواحد ، والسيد محيا الذي ينتسب إليه القطب عبد السلام الأسمر فهو : عبد السلام بن سليم بن محمد بن سالم بن حميد بن عمران المعروف بالخليفة بن محيا بن سليمان وكان السيد أحمد بن محمد عم القطب عبد السلام والقائم على تربيته بعد وفاة أبيه السيد سليم في 882 هـ يرتدي العمامة الخضراء والتي كانت هي شارة الأشراف آنذاك ، وأصل تخصيص الأشراف بالعمامة الخضراء أن ملك مصر الأشراف شعبان بن حسين أمر في سنة 773 هـ بتخصيصهم بعلامة خضراء توضع على عمامة أحدهم للفرق بين الشريف وغيره ، ثم توسع فيها حتى جعلت العمامة كلها خضراء ، وفي ذلك قال جابر بن عبد الله الأندلسي لافض فوه :

جعلوا لأبناء النبي علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وأخير الفاضل أحمد زروق رحمته الله وهو من هو السيد أحمد بن محمد عم القطب عبد السلام الأسمر أنه شريف الطرفين ، وذكرنا سابقاً أن الأستاذ الدوكالي رحمته الله أنبأ القطب عبد السلام الأسمر بنسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهاتان شهادتان من قطبين في هذا المستوى أعرف أنا وأمثالي ما تعنيانه إذ أهل الله وخاصته ليسوا ممن يلقون القول على عواهنه ، وروى الشيخ عبد الرحمن المكي تلميذ القطب عبد السلام الأسمر أنه سأل أستاذه عبد السلام عن نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنا منهم إلى أن قال : كنت إذا اجتمعت مع رسول الله فأكثر ما يناديني بيا ولدي .

وروى الشيخ عبد الرحمن المكي أيضاً في صغيره أن فقة من قبيلة الأحامد طعنوا في الشيخ عبد السلام الأسمر رحمته الله وتكلموا في حقه عند العلماء والأشراف الذين كانت لهم مهمة مشيخة الأركاب أي القوافل آنذاك ، فأظهره الله عليهم وهو في بيته فخرج على عجل وعارضهم في الطريق الذي كانوا يمرون به في قوافلهم ومعه جماعة من الفقراء .. فقال رجل من أشراف الركب في سره ما يفيد اعتراضه على الشيخ فكاشفه قائلاً له في أذنه إن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحجل ذلك الرجل .

وأيضاً قال الشيخ عبد السلام الأسمر في بعض مقطعاته الشعرية باللسان

العامي :

أنا اعطاني الرب القادر شريفت من كأس الخمار
 سقاني جدي من الكوثر ورويت واعطاني الجبار
 أنا شريف ونسلي طاهر حذي النبي سيد الأبرار

ونرجع إلى ما نحن بصددده من الحديث عن السيد سليمان فإنه دفن مع ابنه محمد الكبير الملقب بكرون عند سيدي الشعاب بضريحه المعروف الآن عقب استهادهما في صد إحدى حملات الأسبان على الشواطيء الإسلامية رضي الله عنهما وأرضاهما .

22- وأنجب السيد سليمان السيد **محمد الكبير** وهو كما أسلفنا الوحيد من إخوته الذي كان برفقة أبيه في الجهاد ، ورغم شيوع رواية محلية تحدد ضريحه بالسبعة بزيّتن إلا أن الصحيح هو أنه دفن مع والده عند سيدي الشعاب باضرابلس .

والسيد محمد الكبير هو جد العبادلة والعطايا كذلك الذين منهم الصفران .

23 - وأنجب السيد محمد الكبير السيد **عطية** ، وإلى عطية ينسب كل العطايا الأشراف ، ومنهم الصفران وأولاد حمودة وأولاد حامد والصداعية

والغلابية ، وأولاد رجب ، وأولاد سليمان وأولاد ذياب وشعاب الخروب
وأولاد عبد الخالق والزراصات ، والعزاونة ، والهويديون والرحامنة .

24- وأنجب السيد عطيه السيد **عبد الله** .

25- وأنجب السيد عبد الله السيد **محمد** .

26- وأنجب السيد محمد السيد **أرخيص** .

27- وأنجب السيد أرخيص السيد **جابر** .

28- وأنجب السيد جابر السيد **مفتاح** .

وهو المعروف باسم مفتاح سواق الحجل لقب بهذا لأنه كان يخرج إلى
وادي ماجر ويسوق ما يجد أمامه من طائر الحجل والحيوانات البرية حتى
يدخلها البلد ، فإن قام الناس لأخذها يقول له : امض لبلدك فيطير الحجل
وتذهب الحيوانات من حيث جاءت .

وهو من خلف الشيخ عبد السلام الأسمر رحمته الله على قول الشيخ أبي
راوي بن محمد الدوفاني بن عمران بن عبد السلام الأسمر المعاصر له والمتوفي في
1088هـ ، وهو كذلك قول الشيخ عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد
الوهاب بن عبد السلام الأسمر المتوفي في 1129هـ تلميذ الشيخ أبي راوي المذكور .
والصحيح أنه أحد خلفاء الشيخ عبد السلام رحمته الله وليس أوحدهم .
وكان في وفاة الشيخ عبد السلام شاباً مجذوباً وكذلك زمن الشيخ

عمران بن الشيخ عبيد السلام المتوفي 995هـ حيث كان يدخل ويخرج من الزاوية كالزاهد الذاهب عن نفسه .

وأول ما ظهر من كرامته أن سيدي عمران رحمته الله كان له رقيق يبعثه للأراضي المقدسة للتجارة فحدث أن غشي في أحد المواسم بعرفات أن يأكل طعام سيده عمران ، فما أتم كلامه إلا والسيد مفتاح واقف بإزائه بآنية يعرف ذلك الرقيق أنها لسيده إذ كان معتاداً على الأكل بها مملوءة بالطعام وقال له : خذ ثم غاب عنه ، وكان قد احتفظها من الزاوية فتبعه الخدم فغاب عنهم ، فلما جاء السيد عمران أخبروه بما حدث وسألوا السيد مفتاح عن الآنية فلم يجيبهم حتى جاء ذلك الرقيق ومعه تلك الآنية ، وأخبرهم خبرها ، فكان أن عادت عليه بركة تلك الكرامة واعتقه سيده ، وهذا يدل على أن السيد مفتاح كان ممن تطوى لهم الأمكنة ، وكان من عادته رحمته الله - وكما أسلفت لك أنه كان مجلوباً وتعرف ما يأتيه أهل هذا الحال أحياناً أو غالباً - أن يخرج إلى مراعي زليجن فيأتي الأغنام فيذبح منها .

وسبحان الذي يختص أوليائه بما يشاء فكل غنم ذبح منها سلمها الله تعالى فيها لها من بركة .

وأراد ذات يوم أن يذبح شاة من غنم لأحدهم فقال له صاحبها دخيلة على رسول الله فتركها ، وقال : أردت أن أمنعك فعرضت لي رسول الله ﷺ فأغار عليه البدو عشية ذلك اليوم فقتلت الرجل وأخذت غنمه .
وكانت تربطه علاقة ود وإحساء ومحبة في الله بالسيد سالم المهدوي وكان كثيراً ما يأتيه ويقاسمه غنمه حتى كان يقول السيد سالم المهدوي :
المرتاح ما يعرف مفتاح .

والسيد سالم المهدوي هذا كان معاصراً للشيخ عبد السلام الأسمر وله به علاقة في الله متينة ، ولما قتل الشقي يحيى الزرهوني الأشراف ومنهم السيد عمران بن عبد السلام الأسمر ، وبلغ من حبه لسفك الدماء أن قتل في مرة واحدة عشرين من الأشراف هرب من بقي من أولاد الشيخ ونسائهم وأولادهم سنة 995 هـ بعد تدمير الزاوية ونهبها إلى السيد سالم المهدوي فمنعهم منه إذ كان مرعياً بجانب مهاب المكنانة .

ويبدو أن هذه العلاقة بين السيد سالم المهدوي والسيد مفتاح حدثت بينهما عقب كرامة حدثت له مع السيد مفتاح إذ ذبح ذات يوم كبشاً من غنمه جرياً على عادته فمانعه الراعي ، ثم تركه وذهب إلى السيد سالم المهدوي فخرج إليه ينهاه ويردد مفتاح يذبح في غنمي ، ثم رأى بعين بصيرته ما رأى فرجع القهقري وهو يقول : أنا على رسول الله ودخل خلوته وأغلقها

عليه ، وما ساق الراعي الغنم يسيراً حتى عارضه رعاة أغنام البلد عراة حفاة إذ غارت عليهم الأعراب وأخذوا أغنامهم وجردوهم حتى من ثيابهم ، فسألوه عن سبب تخلفه حتى سلم فأخبرهم فاشتهر أمره .

ومن كراماته أنه كان ذات يوم في أحد أودية بلدهم ووباء الطاعون يحصد الناس حصداً ذريعاً ، فوجد جيشاً كبيراً ناصباً أخيبته فسأل بعض الجنود من لقيه فأخبره أنه عسكر الطاعون ، ويحدث كثيراً أن تُشَبَّه الأشياء لأولياء الله تعالى فمنهم من يرى الدنيا مثلاً امرأة أو أفعى أو داراً كما هو معروف ولسنا في في باب التوسع أصلاً .

وبالإضافة إلى أخوته والسيد سالم المهندي فقد كانت تربطه وشائج المحبة والألفة بالسيد عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر رحمته الله المتوفي 1030 هـ وكانا في سن واحدة تقريباً .

ومن كراماته أنه كان جالساً في جماعة فخیل لهم أنه نائم فقال بعضهم قم توضأ يا سيدي فإنك نمت . فقال لهم : وحق ربي إنني طفت في خفقتي هذه الدنيا من قاف إلى قاف .

وقد تعرض رحمته الله للسلب مرة - وقانا الله وإياك - وذلك أنه ارتقى على سطح قصر في زلزلتين فأعجبته نفسه لما شاهده من علوه في مقامه ، وقال في نفسه : لا يوجد الآن في بني عمومي من هو أعظم درجة مني فما نزل إلى

أسفل حتى فقد ما كان عنده من المعارف والأسرار .. فطفق يجري ويصيح
 رزقي ، رزقي .. فبينما هو كذلك وقد أجهده العدو إذ لقي عجوزاً مسنة في
 خيمة قديمة فأذبتة قائلة : ألم يكفك الانتفاخ على الأرض حتى صعدت تنتفخ
 على رأس قصر فصار يعتذر لها ويبالغ في الاعتذار ، فأعلمته أنها لا تستطيع له
 شيئاً ونصحته بالذهاب إلى رجل اسمه له يشتغل برعي البقر ، فأتى إليه فاستأبه
 وأرجع له ما كان عنده .

ولا أعرف بالتحديد تاريخ وفاته ولكنني أرحح أنه توفي في حدود سنة
 1050 هـ والله أعلم وقبره معروف بمنطقة السبعة بزلتين ، وكان على قبره
 حجر أسود كالكرة أوصى بأن يوضع بعد وفاته باتجاه الناحية التي يخافونها
 فكانوا يفعلون فيكفيهم الله تعالى شر ما يخافون ثم لأمر أراده الله تعالى ضاع
 هذا الحجر .

وأنجب السيد مفتاح ثلاثة أبناء وابنة وهم : السيد أحمد والسيد حسين
 والسيد محمد الأصفر والسيدة ضعنة ، وطفى لقب السيد محمد الأصفر الذي
 التصق به لاصفرار لونه حتى على ذرية أخويه فسمي معظمهم بالصفران ، كما
 حدث لعائلتكم عائلة بو فارس التي تنتسب لأخيه السيد أحمد ومع هذا يسمون
 بالصفران وربما كان لاصفرار البشرة علاقة بصلاح البواطن وكذلك حمرة

العين قال الشيخ أحمد البهلول في تخميسه المبارك على العياضية في وصف أهل
الصلاح والتقوى :

لهم أنفُس عزوا بعد ذلة ولهم يوصفوا يوماً بعيب وزلة
وهم صفراء اللون من غير علة لقد لبسوا في الحب أشرف حلة
وقد برزوا في أحسن اللون والشكل

وكان السيد محمد الأصغر هذا مجذوباً كوالده لا يهاب أميراً ولا غيره
ولا يقدر أحد أن يرد له طلباً ليركبه الواضحة وبرهانه الساطع ، فكانوا يهابونه
بشدة .

ومن كراماته أن امرأة مشهورة بالجمال افتتن بها بعض السفهاء
وصاروا يتعرضون لها على بحر الماء ، وشاع الأمر فاعترضها السيد محمد
الأصغر مرة على البئر وبصق على وجهها ونهرها فصار في وجهها سواد في
موضع ريقه وقبحت هيئتها وتركها من كان يتعرض لها .

وكما كانت لأبيه أخوة بالسيد عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمري
فقد استمرت هذه الأخوة والمحبة بين السيد محمد الأصغر وابن عمه السيد
سليمان بن عبد الوهاب بن عبد السلام .

وأرجح أن السيد محمد الأصغر توفي سنة 1087 هـ - ومدفنه معروف
 قرب ضريح أبيه رضي الله عنهما وأسلافهما الطاهرين .
 وللسيد مفتاح سواق الحجل كما قلنا ابنة اسمها ضعنه بخدوبة كأبيها
 وأخيها .. قال عنها والدها : كل مقام وضعت فيه رجلي وضعت فيه ضعنه
 رجلها .

ومن كراماتها المشهورة أنها كانت إذا ناحت على مريض مات ، وإن
 زغردت عنده شفي بإذن الله ، وهي التي بشرت بالشيخ الصالح السيد أبي
 راوي بن محمد الدوفاني المذكور سابقاً وهو في بطن أمه وقالت لها : سمه أبا
 راوي يظهر من العلم راوي ، فكان كما قالت .

ودعت مرة على أحد أحفاد الشيخ الأسمر ؑ فاحللت دارة ، ودخلت
 على السيد عثمان بن عز الدين حفيد الشيخ الأسمر ؑ وقد فتك به وباء
 الطاعون وظهرت عليه الأعراض النهائية للمرض وأيسنوا منه ، ومن حوله
 يكون ، وزغردت على مألوف عاداتها فاستبشروا وأيقنوا بنجاته فكان الأمر
 كذلك .

وأرجح أنها توفيت في زمن يقرب من زمن وفاة أخيها 1087 هـ .
 29 - وأنجب السيد مفتاح السيد أدهم الذي كان له اثنان هما جدكم السيد
 علي والسيد جابر .

30 - وأنجب السيد أحمد السيد علي ، وللسيد علي عدة أبناء من بينهم السيد أحمد والسيد بو فارس .

31 - وأنجب السيد علي السيد بو فارس ، وبو فارس في أصلها كنية من اسمه عبد العزيز ولكنها اسم علم ، ولهذا فإننا لا نعربه ، واستعمال هذا الكنية كاسم أمر شائع فللشيخ عبد السلام الأستر مثلاً ابناً اسمه بو فارس ، ولكل من السيد بالقاسم والسيد محمد بو مبارك أبناء الشيخ عبد السلام خفيد يحمل الاسم نفسه .

وللسيد بو فارس تتسبب عائلة بو فارس الموجودة بمدينة درنة وقد دفن بمدينة زليتن ، وله عدة أبناء منهم : السيد علي والسيد محمد الذي أنجب ابناً اسمه السيد محمد أيضاً .

32 - وأنجب السيد بو فارس السيد علي وهو الذي قدم إلى مدينة درنة وكل من بها الآن وبضواحيها وبالبيضاء من نسله ، وله من الأبناء السيد سليمان والسيد حسن والسيد بو عجيلة المدفون بحي أبي منصور بدرنة قرب منازل عائلة الحصري .

33 - وأنجب السيد علي السيد سليمان .

34 - وأنجب السيد سليمان السيد علي وقد جاء له ذكر في بعض المستندات المؤرخة في عام 1232 هـ الموافق 1816 م ، وله ثلاثة من الأبناء هم :

السيد المبروك والسيد سليمان والسيد أحمد الذي ينطق حمد بدون حرف الالف حسب اللسان الدارج ، وقد دفن السيد علي وابنه السيد سليمان عقيرة الصحابة المعروفة بمدينة درنة ، أما ابنه السيد حمد فقد شاء الله تعالى أن يكون له لقاء بالأستاذ السنوسي رحمه الله في درنة سنة 1845م ، ثم أخذ عنه بتوجيه من والده ، له عدة رحلات داخل البلاد وخارجها بل إنه مكث ثلاث عشرة سنة بمنطقة تسمى كرداسة على مسافة قريبة جداً من القاهرة ، وتزوج هناك من امرأة من الصفران بني عمومته لا زالت تقيم هناك حتى الآن من ابنة السيد سعيد الصفراني ، وربما جاور أستاذه لفترة إذ تذكر له إقامة هناك ثم رجع وأسس زاوية أم احفين وتقع شمال أم الرزم بنحو 12 كم ، ثم ذهب إلى الديار المقدسة وتوفي هناك سنة 1898 م .

وللسيد حمد ابنان أحدهما السيد إدريس المتوفي سنة 1915م الذي أنجب السيد عبد الحميد وأمه السيدة حليلة بنت عقيلة بن إبراهيم القاضي ، وُلد بأم الرزم سنة 1913م وتوفي ودفن بالخمس سنة 1968م وهو السدي أنجب والدتك أطلال الله في عمرها وبارك لها فيك ورزقك رضاها .

والآخر السيد محمد الذي خلفه بالزاوية سنة 1901م فكان أصغر شيخ زاوية آنذاك إذ لم يجاوز السابعة عشر من عمره المبارك ، ولد في أم الرزم سنة 1884م وتقع شرق درنة بنحو 50 كم ، وأصل تسميتها أم مرزم ، والمرزم هي

ريح الشمال عند العرب .. وحفظ القرآن الكريم بزاوية أم الرزم قبل وفاة أبيه ثم خلف والده كما ذكرنا بزاوية أم احفين وتقطنها قبيلة مزين من قبائل العرب العبيدات تنسب إلى مزين بن واعر بن عبيد بن حرب بن عقار بن الذئب بن أبي الليل ، وزوجة أبي الليل امرأة من قبيلة زناتة البربرية تسمى سعدة ، ومنها اشتق لقب السعادي .. وخرج في عدة رحلات فزار الكفرة والجعقوب وأخذ عن الشيخ محمد المهدي .

وفي سنة 1911م حدث الاحتلال الإيطالي للبلاد فاختلط في سلك المجاهدين تحت قيادة أنور باشا لمدة عامين : كانوا يعسكرون في وادي بو الضحاك خلالها في ما يقارب من المائة مجاهد ، ثم تولى عزيز المصري ، ثم السيد أحمد الشريف .

وشارك في دور درنة ، ودور بو شمال ، ودور صمندر ، وكلمة دور تعني مجموعة من المجاهدين تشترك فعلياً في القتال .

وتحصل أثناء ذلك على رتبة ثالثة من السيد أحمد الشريف ، ثم اشترك في المجلس الإداري للمجاهدين في امساعد على الحدود الليبية المصرية ، وبعد اغلاق الحدود مع مصر التي كانت محتلة من قبل الانجليز وانقطاع الامدادات التي كانت تصل عبر الخط الشرقي رجع رجال المجلس ومن كان معهم من المجاهدين إلى زاوية أم احفين من جديد ، وبعد عشر سنوات من تلك الأحداث

قبض عليه ونفي إلى جزيرة «أوستكا» بإيطاليا سنة 1928م لمدة ثلاثة سنوات ، ثم أُرْجِعَ إلى البلاد وأودع سجناً بمدينة بنغازي لمدة ستة أشهر ، ثم أُرْجِعَ إلى أم احفين تحت قيد الإقامة الجبرية ، وكان يساعده في أمور الزاوية ابنه السيد صالح الذي قبضت عليه السلطات الإيطالية هو الآخر واستقدمته إلى بنغازي حيث توفي في السجن بها إثر مرض أصابه سنة 1929م ، ودفن بمقبرة سيدى عبيد بينغازي .

وتوفي السيد محمد سنة 1940م وضرجه معروف مزار بأم احفين رحمه الله وجعل الجنة قراره ومثواه ، قد كان من أهل الفضل والكرم ومن حباه الله تعالى يجمع كريم العمل إلى كريم الأصل .

وكان قد أنجب خمسة من الأبناء هم : السيد صالح الذي سبق ذكره ، والسيد فرج الذي توفي صغيراً ، والسيد سعد والسيد بالقاسم والسيد سالم . وخلفه بالزاوية ابنه السيد سعد ولد في 1914م وأمه السيدة حازية بنت عقيلة بن إبراهيم القاضي ، وكان رحمه الله رجلاً صالحاً ذا ذراية حسنة بالعلم خيراً كريماً .

جاءه رجل يتسول ثمن جرد¹ أثناء عمله بمدينة البيضاء فنزع جرده عن ظهره وأعطاه أياه .

١ - جرد : كساء شعبي يصنع من الصوف .

ومن طريف ما وقع له أنه اشتكى مرة ألماً حاداً في بطنه فرأى رجلاً وامرأة دخلا عليه داره وأجريا له عملية جراحية وهو في فراشه في بيته ، فزال عنه الألم وبقي أثر الجراحة في جسده فعلم هذا بأنهما من الجن .

وحدثني مرة في شهر رمضان سنة 1988م أن شايأ من عائلة الجربي المعروفة في درنة اسمه عبد اللطيف محمد خالص الجربي كان يقرأ القرآن الكريم بزواية العزيمات فبلغ إلى قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴾ فأتتها وانتقلت روحه الزكية إلى بارئها في وقتها رحمه الله .

وتوفي السيد سعد في 25 / 12 / 1989م ودفن بزواية أم احفين بجوار والده :

عليك من الله يا سعد رحمة
وفي جنة الفردوس أكرم منزل
بأم حفين حيث قد صرت ثاوي
واسمى مقام في النعيم العليا

35 - وأنجب السيد علي السيد **سليمان** وله ابنان هما السيد رجب وقد هاجر إلى مصر وتوفي بمكان قرب الإسكندرية حيث دهسه قطار ولا يعلم له زواج ولا ذرية من ثم ، والسيد مصطفى .

وتوفي السيد سليمان كما ذكرنا بدرنة ودفن بمقبرة الصحابة .

36 - وأحب السيد سليمان السيد **مصطفى** ولد في 1872م ، وأكرمه الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ، حفظه بالجغوب على قراءة ورش ، ثم اشتغل بحج ما احترفه العباد تعليم القرآن الكريم ، فاشتغل بتدريسه في رأس العين منطقة تقع شرقي ذرة بقليل وأم احفين بالزاوية ، ثم انتقل إلى ذرة واستمر بها في ممارسة أشرف المهن بمحل لعائلة الصائغ في حي المغار قبالة مسجد يسمى بمجامع الجراية يقع خلف ضريح السيد الميرغني نسبة لرجل من أشرف المغرب قدم ذرة في حدود سنة 1675م .

وقرأ على السيد مصطفى خلق كثير خصوصاً من أهل المغار ثم انتقل للتدريس في ضريح السيد علي الوشيش الواقع على الضفة الغربية من الوادي عقب تولي الشيخ عبد السيد بن علي الذي كان يقوم بتدريس القرآن الكريم به وبالزاوية القادرية نسبة للقطب عبد القادر الجيلاني المتوفى ببغداد سنة 561هـ لقضاء مرتوبة الواقعة شرقي ذرة بنحو 23 كم تقريباً سنة 1937م ، فكان ممن قرأ عليه هناك أبناؤه والسيد فتح الله القزيري ، والسيد محمد كحيل الورفلي ، والسيد محمد استيته ، والسيد أحمد بن عروس حسان .

وكان بدرنة ثلة مباركة من العلماء ومن حملة القرآن الكريم والعديد من المكاتب ومعاهد العلم التي كانت تقام بالزاويا وأضرحة الصالحين ، فحياة أهل الله خير لنا وكذلك موتهم ، ومن هذه الأمكنة المباركة كانت تشد

الرحال إلى الأزهر الشريف عادة وإلى غيره من معاهد العلم الشريف أحياناً لمواصلة طلب العلم .

1- فكان ممن درس القرآن بها بزاوية لعائلة عزوز كانت تقع خلف مبنى البلدية الآن الولي الصالح البركة الشيخ مصطفى امسلم : كان رحمه الله كفيف البصر ذا بركة واضحة ظاهرة وفق الله تعالى كل من قرأ عليه .. من كراماته المعروفة عنه أنه كان إذا قال للطلاب احملني إلى الميضة لأتوضأ فتح الله عليه ورزقه حفظ القرآن الكريم فكانوا ينتظرونها منه ، وكان يُعلم لوجه الله تعالى لا يقيم وزناً لغني أو فقير وكانت العادة السائدة آنذاك أن يأتي الطلبة يوم الأربعاء ﴿ بالبرجحة ﴾ تكون عادة نقوداً قليلة جداً أو شيئاً من البيض وأشياء من هذا القبيل ، فكان يأمر من يحضر شيئاً بوضعه تحت سجادة له وعادة ما يوجد من لا يستطيع دفع شيء ، والمحصول الذي يأتي به الله يأخذه أحد الطلبة لزوجته فلا يعلم الشيخ بمن دفع وما دفع .. وقال تلميذه السيد عبد الله الشختيرية أنه كان يشفق على الشيخ من خشونة وقلة ما كله لضيق ذات يده قال : فدعاني ذات يوم للغذاء فذهبت على مضض إذ كنت صغير السن وخفت ألا يسرني طعامه فأكلت معه ﴿ كسكسيا ﴾ .. قال : فوالله ما ذقت أكلة منه قط وإن طعمه الطيب لازال في فمي رغم مضي عشرات السنين ،

فمثل عن السبب في طيبه فقال : ما أراه طيبه إلا القرآن ، وتوفي رحمته الله في سنة 1925م .

2- ومنهم الشيخ محمد عبد الله المذبل : كفيف البصر حسن الفتوى ، من زملاء شيخ المجاهدين السيد عمر المختار في الدراسة بالجغبوب ، قضى هناك ما يقارب من الخمس عشرة سنة حتى مهر في القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، ثم رجع إلى درنة ، وكان يعقد درسه بجامع الزاوية بأبي منصور ، حفظ عليه القرآن الكريم أربعون تلميذاً سوى من لم يتم ، وعندما صادرت السلطات الإيطالية أنعام وحبوب المعتقلين بالبريقة والعقيلة أصدر هو فتوى تحرم شرائها والانتفاع بها ، فكان مثلاً لما يجب أن يكونه العلماء .

لزمته العلة طوال العقد الأخير من عمره فلزم الفراش وكان الكثير من أهل البلدة يواظبون على زيارته ، توفي سنة 1934م في العقد التاسع من عمره .

3- ومنهم الشيخ مفتاح سويحل مفتاح استيته له اتصال نسبي قريب بولي الله السيد سليمان لويحة من ناحية أمه إذ كان عمها ، وهو المعروف باسم سيدي سليمان الغربي ، وكان الشيخ مفتاح من كبار المجاهدين وتولى مهمة مأمور الأرزاق (أمين مخازن التموين) تحت إمرة أنور باشا والسيد أحمد الشريف ، وكان شيخاً لزاوية درنة بأبي منصور ويتولى بها الإنامة ويعقد بها درس

القرآن الكريم ، وكانت له شياه يطعم من حليبها من حضر من المجاهدين ،
 فرمما قدم الفقير فيأمر بإعطائه عشاءه فتقول له زوجته : بم تتعشى ؟
 فيجيب : أتعشى قراناً .

نفي إلى إيطاليا لمشاركته في الجهاد ، ثم أرجع قبل وفاته بقليل وتوفي
 سنة 1940م .

4- ومنهم الشيخ مصطفى الأسطى عمر : كان في بداية أمره حداد ، ثم
 أصيبت إحدى عينيه فاتجه لحفظ القرآن الكريم وتحصيل العلم ، ففتح الله عليه
 وصار من الحفاظ الماهرين حفظه على الشيخ عبد الرحيم الزاقر ، وهو رجل
 مغربي من أهل العلم والفضل وله دراية كبيرة بعلم القراءات ، وربما كان
 لغزارة علمه يد في نجابة تلميذه .

ثم تولى الشيخ مصطفى الإمامة والخطابة بالمسجد العتيق بدرنة وأمهده
 الله سبحانه بتوقيفه فصار شيخاً للزاوية القادرية التي كانت تفتح على صحن
 المسجد المذكور أسسها أحد أفراد عائلة عزوز سنة 1810م تقريباً وأضيفت
 للحلقات المسجد سنة 1988م ، فكان يعقد درس القرآن الكريم بها إضافة إلى
 قراءة الأحزاب والأوراد القادرية الدرية ، وله اهتمام بالاحتفال بالمولد النبوي
 الشريف توفي سنة 1942م .

5- ومنهم الشيخ سام الفيتوري : كفيف البصر ، كان يعقد درسه في ضريح سيدي الميرغني ويشتغل بالتجارة في الكتب الإسلامية يخرج بها على يديه بعد صلاة العصر ويمر بها في السوق .

مات شهيداً سنة 1942م على إثر غارة ألمانية على المدينة خلال الحرب العالمية الثانية كانت تقصد ضباطاً من الجيش الإنجليزي يقيمون بمنى فندق الجبل الأخضر الموجود الآن قرب مبنى البلدية ، وكان يُستغل باستمرار كشكنة عسكرية لمن يستولى على المدينة ، وأصيب معه بعض من تلاميذه وسكان الحي .

6- ومنهم الشيخ إبراهيم يونس بوهديلة المسماري : كان يعقد درسه بزواوية أم الرزم ، ثم وبعد حشر القبائل في معتقلات العقيلة والريقة الجماعية من قبل السلطات الإيطالية سنة 1930م انتقل إلى مدينة درنة . حيث واصل مهمته النبيلة بضريح سيدي بوفناس نسبة لرجل من أشرف المغرب توفي بدرنة بتاريخ قديم وضريح سيدي عبد السميع نسبة إلى أحد الأشراف الفواتير اسمه : عبد السميع ابن أحمد بن عيلاق توفي بدرنة سنة 1701م حفظ عليه جماعة وتوفي سنة 1947م عن ثمانين سنة .

7- ومنهم الشيخ عبد الرحمن العجالي : علم القرآن الكريم بدرنة بجامع الزاوية بأي متصور لفترة من الزمن ثم اعتقل ونفي إلى إيطاليا مع غيره من المجاهدين فتعلم على يديه هناك خلق كثير وتوفي سنة 1949م .

8- ومنهم الشيخ إبراهيم امسلم : قريب السيد مصطفى المذكور كان حرازاً بل حفظ القرآن الكريم وهو يمارس هذه المهنة ، وكان يضرب به المثل لمهارته الفائقة في حفظ القرآن الكريم توفي سنة 1963م .

9- ومنهم الشيخ عوض مفتاح الماحري : كان ذا حلم أحنفي لا يكاد يخرج عنه شيء ، وكان يعقد درسه بجامع الصرواحي ، قرأ عليه العديد من أهل ناحيته ، كفيف البصر توفي سنة 1973م عن ست وثمانين سنة .

10- ومنهم الشيخ فتح الله امهول الزني : كان يعلم القرآن الكريم بجامع الجرابية ، ثم فتح عدة أمكنة آخرها بيته ، وكان يهتم القرآن الكريم أسبوعياً ، وله مشاركة محمودة في الجهاد ، وكان ضمن من أبلى بلاءً حسناً في معركة يوم الزبط ، ومعركة باب الالف ، وكان يقرض الشعر العامي والفصحى بعد كف بصره محرضاً المجاهدين ودالاً على آداب الإسلام في القتال ومعاملة الأسرى ، وتوفي بالمرج سنة 1980م عن سبعة وسبعين عاماً .

وأحسب أنني قد خرجت قليلاً عن صلب الموضوع فلنرجع إلى ما نحن بصدده ، وإن كنت قصدت بحديثي عن خدم القرآن الكريم التأريخ لثلة من الأولين كرمه من الأفاضل ممن طوقوا أعناقنا بحميتهم وحسن صنائعهم ، وإن كنت لم ألق أياً من هؤلاء الأبرار إلا أنها حاجة في يعقوب نفسي دعيتي لتوثيق هكذا معلومات ، وإن كان اليوم لا يوجد من خاضب لعرائس هذه الأخبار المروية عن ثقة الأخيار إلا أنني أكاد أرى بعيني بعد حق من الزمن من يلتقط من بين سطور

دوتها وعلوم و تقنيها أموراً تنفعه في ما يتناوله وإن قلت عن أحداث تولت ،
 وكمافهم مجدداً وحسن متقية تبقى لهم إلى آخر الدهر أن حافظوا على راية العلم
 خفاقة بركة في أوقات كانت كل البلاد موضوعة ضمن مخطط التنصير والتكفير ،
 وإن تعلموا وعلموا في أحلك الظروف وأسوأها في غياب الخلد الأدنى من
 الكفاف والأمن ، في وقت نرى فيه أن الجهل ضارباً أظنابه ، والإعراض عن
 علم القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ وتدارس العلم رغم الفارق الذي لا
 يقاس بين امكانات عصرنا وتقنياته وامكانات أولئك الطيبين السابقين ، وهذا
 ما أدى إلى تفتشي هؤلاء الذين يعيشون في الأرض فساداً باسم الإسلام ولا
 يجنبون قراءة الفتاحة ، ومن تعلم منهم فإنما همه تعلم ما يفرق كلمة المسلمين
 ويبدد شملهم ويثير بينهم ما هو في غنى عنه من مسائل الخلاف ، فإننا لله وإنا
 إليه راجعون .

ثم إن السيد مصطفى بو فارس صار أثناء ذلك شيخاً لزاوية سيدي
 عبد السلام الأحمري بروضه الصحابة الآن ، وصفه شيخه السيد الحسين بن محمد
 الأمين وهو من أحفاد الشيخ عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأحمري
 رحمه بقوله : " إته جامع لشروط العدالة مستقيم في كافة أموره ، وصاحب
 شرف وجاه وعرض وناموس وأهل للمشايخة ، خاشع ذاكر ومن حملة القرآن
 الكريم وملازم للعبادة الثابتة " .

وقد أجازته الشيخ الحسين بن محمد الأمين المذكور في الطريقة العروسية العلية في 17 جماد أول 1355 هـ أثناء زيارته لروضة الصحابة العامرة الزاهرة بسنده عن أبيه السيد محمد العالم الذي أجازته سنة 1340 هـ .

وقد تولى السيد مصطفى الراوية المذكورة عقب السيد محمد بن فائد ، ثم خلف السيد مصطفى بو فارس السيد علي بوجلدين الذي خلفه السيد إبراهيم اغفير المتوفي سنة 1946 م ، الذي خلفه ابنه السيد محمد إبراهيم اغفير أمد الله تعالى في أيامه .

وتقع الراوية المذكورة داخل روضة الصحابة الكرام ، وقد أسسها السيد محمد بن فائد جد المذكور آنفا سنة 1822 م على أنقاض مسجد قديم ودفن بها بعد وفاته ، وكذلك دفن بها ابنه السيد عبد النبي محمد بن فائد .

ومما وجد مزبوراً بخط السيد مصطفى بو فارس ولم يعثر له على سواه كلام جميل يجمع بنا ذكره حيث كتب :

اعلم وفقنا الله وإياك أن هذه خلاصة الشريعة والطريقة والمعرفة والحققة ، فالذي عمل بالفرائض وأخلص فيها وتمسك بها ولم يفت شيئاً منها منذ كلف إلى آخر العمر أو فات وتدارك فهو المتشرع بالشريعة الغراء البيضاء النقية المحمدية وله النجاة والفوز إن شاء الله تعالى ، والذي عمل بالنوافل وداوم عليها على الوجه الذي بينه الفقهاء العظام والعلماء الكرام كصلاة التهجد والأوابين والإشراق والضحي والسنن الرواتب وغيرها فهو من أهل الطريقة والسالك إلى الله تعالى المتقرب إليه والفائز

بالخطف الأوفر واللفظ الأكثر ، فإن حصل له منها الذوق والاشتياق وذلك بإرشاد المرشد الكامل العالم العامل فهو في الحال الأعلى من المراتب الذوقية ، وبعد ذلك إن قطع العلائق وقلع الأسباب وسلب المحبة عما سوى الله تعالى وتبتل إليه تبتلاً وسار إلى الله وبالله ومع الله وفي الله وعن الله وهذا هو السفر المعنوي الذي يسير فيه المسالك الواصل إليه وبه وفيه وعنه فهو في الحالات السنية والمقامات العالية والأسرار الذوقية التي لا تقال ولا تحكى ، فالمتصف بالأربع فهو الشيخ المرشد الكامل المكمل الذي وجوده كبريت أحمر ، ومع ذلك لا تخلو الدنيا حتى يأتي أمر الله ، فتدبر وكن من الشاكرين .

وتوفي رحمه الله في شهر العاشر من سنة 1948م ودفن بمقبرة درنة القديمة المعروفة بجبانة انيخ .

وقد أنجب من الأبناء أربعة هم : السيد محمد والسيد حسن والسيد عطية والسيد سليمان .

37 - وأنجب السيد مصطفى السيد **سليمان** والدكم أمد الله تعالى في أيامه وأمتعكم به وأمتعكم بكم ورزقكم رضاه وأقر بكم عينه .

وبهذا أكون على ضغفي وضالة قدرتي وربيتي وهواني وغربتني وما أتيقنه من ضغفي وتقصيري قد جمعك بحدك **ﷺ** نسباً بعد أن جمعك به مناماً وبقظة .
والله تعالى أعلم ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمنا ، له الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير ..

المجلد الثامن

﴿ في رعايا مشر هيساوية قنسية ﴾

بني الموفق للخيرات بإذن الله والسابق لها ، عطف الله عليك الأنظار النبوية ، وأفاض عليك وإليك عوارف الإمدادات الربانية .

اعلم أن الله تعالى كل يوم يرزقك فلا تحزن ، وينقص كل يوم من عمرك فلا تفرح ، وأقلل من المرغوب يسهل عليك الفقر ، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت .

واعلم - سدد الله خطاك وأصابك الخير ، والشر أخطاك - أن المسلم من أسلم لله وحده ، وانقاد لأمره ، ولا يتأتى مقام الإيمان إلا لمن كان مسلماً فضلاً عن الإحسان .

والإسلام عقيدة توحيدية خالصة ، وعبادة قلبية ولفظية وفعلية مستمرة ، وحسن معاملات مع الخلق بالخالق ، وهو أخلاق نبوية : تتمثل في كل طيب ممدوح من صدق وأمانة ووفاء بالعهد ومعاونة للإخوان وإكرام للضيف وإحسان للجار والصبر على الشدائد وعزة النفس مع المتكبر على الله ودينه وأهله وانكسار وذل ومسكنة مع كل فقير مسكين مكسور الخاطر ، وود في الله ورحمة ، وباختصار فإنني أعني كل الطيبات وما جرى مجراها .

أما الإيمان فينقسم إلى ظاهر وباطن .. فظاهره : الاقرار باللسان بستره .
 أصول وهي : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
 وشره وحلوه ومره من الله .. وباطنه هو : تيقن ما أقر به اللسان كأنك
 تشهد بإتسان عينك وتلمسه بيدك ، بحيث لو كشف الغطاء عنك ما ازدادت
 يقيناً ، ولعل قصة ذلك الولي الذي كان إذا مر في تلاوته للقرآن الكريم
 بأصابع الجنة وخيراتها مصمص بشفتيه كأنه يذوقها ما زالت منك ببال .

والإحسان وهو : مقام السالك في طريقة السيد الأوحّد الأجدد الأسعد

نوراني الثامن قطب مكناس السيد محمد بن عيسى .

فأوله : علم لقوله تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
 دَرَجَاتٍ ﴾ .

وأوسطه : عمل ، ويشترط في العمل إحسان النية والاجتهاد في إخلاص العمل
 لوجهه الكريم ، واعتقاد أن الله تعالى خلق ونسب إلينا وأثابنا عليه ، وتيقن أنه
 لاحق لنا ولا مستحق ، فمن رأى أن له حقاً لا يصل إلى الحق ومن جاهد في
 الله كان على الله هدايته ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

وآخره : مشاهدة وهي إدراك حقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ، وهو قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ ﴾ ١ .. فالحسنى شهود الجمال ، والزيادة الفناء على الشهود والبقاء بالواحد المعبود .

وعليك بني برقعك الله بالانزواء وحملك بالاختلاء ، ثم عليك ثم عليك بالذكر وأعني به ذكر اللسان ، وذكر القلب ، وذكر القلب واللسان ، لا تخرج عن هذه الأحوال الثلاثة منفرداً أو في جماعة ، وذخيرتك أوراد الطريق فحافظ عليها كما تحافظ على أنفس ما عندك ، فرأس مالنا هو الأنفاس وهي أئمن من أن نضيعها في ما لا يرضي رب الأنفاس .

قال الكامل المكمل أقر الله أعين الأجلة بمجراه ، وألستهم بذكراه
سيد محمد بن عيسى ؑ في منظومته المسماه بالدرة النفيسة :

بسنة الرســـــول والكتاب فإن تمسكت فــــبلا عتاب

فــــه طــــريقة الرشاد مــــريــــدها يحــــمى من البعاد

فــــلازم حزننا ووردنا تنل مــــقامــــة كرامة بها تنحل

وقال أمطر الله روحه وضرجه بوابل الإحسان والعطاء والإمداد
والبقاء في تائيته المباركة :

وإني للمريد لاشك حاضر أشاهده في كل حين لحظة
وأحفظه ما دام يرمي مودتي يلازم حزبي ثم وردي وحضرتي

أما صفتك وهي صفة كل من أخذ عنا وسلك على بركة الله معنا ،
وتكلم بلساني ولازمي وحاذاني وانعجن باطنه بجناني وظاهره ببياني ،
واتسبب للجناب العيسوي الكريم المكرم فهي العلم والمعرفة وخشوع القلب
والقلب ، وحقيقة الاعتقاد والمواظبة على الطاعات ، وصغر الدنيا في العين
وانعدامها في القلب ، ومحبة كل من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ ،
واليدل والسخاء والحياء ، والتودد إلى الإخوان وجماعة السالكين ، وبالجملة فنحن
في الحقيقة سائرون في القرآن الكريم اجتناباً وفعلاً ، ونصل إلى حيثما يوصلنا الله
سبحانه وتعالى .

أقول لك ما قلته وما لا أمل قوله أن كل ما أهوى الجبابرة في
مهوي الهلاك فيك ، وكل ما رفع الخواص إلى أعلى عليين فيك فانظر أين
تضع نفسك .. والله الله في إخوانك السالكين ذب فيهم وكن فيهم
كتخاذهم وأقلهم ، إن أمروك ائتمر وإن وعظوك اذجر وإن أغضبوك فالتمس
لهم سبعين عذراً فإن لم تجد فلم نفسك ، وادفع عنهم الضر وخفف عنهم ما

قد يلاقون ؛ تحظى لعلك إن أخلصت ببركتهم ويفشاك إن وفقت سرهم ونورهم وكرامتهم .

أخوك في الله هو أنت لا غير فإن اشتكى منه عضو تداعيت له وباقي الإخوان بالسهر والحمى والبذل والعطاء والدعاء ، ارحم إخوانك وأعط معوزهم ، وأشفق عليهم ، وآثرهم على ولدك وأهلك ، وأدخل السرور على قلوبهم ، واجتهد في مرضاتهم ، وعض بصرك عن عوراتهم .. لا خير يا بني في من لا يألّف ولا يؤلف ، ومن كسره الشيخ جبره الإخوان ومن كسره الإخوان لا يجبره الشيخ ، كن قريباً من أخيك وقت تفریطه وإفراطه أكثر من وقت أقباله ونشاطه .

أعلمك وأعلم من خالك أبنائي الذين أخذوا عني ، وأحبائي ممن يأخذ عمن أخذ عني ، أن الطريقة العيساوية هي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه فكل ما فعله السلف الكريم هو عين فعلنا فالزمه ، وكل ما تركوه هو عين تركنا فاجتنبه .

جمالكم أيها الأبناء والأحبة في اتباعكم ، وقبحكم في ابتداعكم ، نحن لا ننكر على أحد ولا نجادل ولا نتكلم في المسائل الخلافية ، ولا نلقي عصا الشقاق بين المسلمين ، ونخاطب الناس على قدر عقولهم ، ولا نمنع الحكمة أهلها فنظلمهم ولا نعطيها غير أهلها فنظلمها ، ومهما كان رأينا أو علمنا أو

اجتهادنا فإننا نتركه لأول نص يصح عندنا عن رسول الله ﷺ وإن عاندنا أهل الدنيا المنكيون عليها العاكفون على بابها أو الساجد والساجدون في مخربها ، أو أهل القشور الذين يتكلمون باسم الدين ويفرقون جماعة المسلمين ولا يبرون أحداً على حق سواهم ، فهم في الحقيقة عبدة أهوائهم وما زينت لهم أفهامهم الساقطة وعقول من يعتقدون صدقهم ونصحهم لا عبدة الحق تعالى ، فعبد الحق سبحانه هو الذي يترك ما بين يديه من علم وعمل إن صح عنده بطلانه إلى ما صح برهانه لا الذي يتشبث برأيه دون الحق ، فهذا والله ما له إله إلا هو ، فهو أسير نفسه ورقيق تعصيه للباطل ، وإلا لما ظن أنه فقط على صواب دون غيره من المسلمين ، ولما طوّع الخلق لمآربه لا الله ، فلا نزد على قول : سلام ونقول في يواظبتنا الله ثم نذره في خوضه يلعب ونسأل الله له الهداية في قلوبنا .

نحن يا أيها الابن ويا أيها الحبيب لا نرى إلا الله أولاً وآخرًا وظاهراً وباطناً ، الزم بابه ولذ بحنايه وأترك عنك الدنيا والآخرة تحظ برب الدنيا إن شاء الله والآخرة ، وخذ إليك هذه الأبيات الثمرات بقوة ، ثم صرهن إليك وادعهن بأعينك سعيًا ، واعلم أن الله على كل شيء قدير ، فك طلمسها وافهم رمزها تلى خيرها وتكفيك عن غيرها :

افض الـركب إلى رب السموات	وانبذ عن القلب أطوار الكرامات
واعكف بشاطئ وادي القدس مرتقا	واخلع نعليك تحفظني بالمناجاة
وغب عن الكون بالأسماء يا ولدي	حتى تغيب عن الأسماء بالذات
ولـذ بجانب فرد لاشيه له	ولا تخرج عن أمـل البطالات
بل صم وصل وفكر وافقر أبدا	تل معام — من علم الخفيات
فقد قضى الله بالميراث سيدنا	لكـل عبد صدوق ذي تقيات

وأوصيك يا أيها الابن ويا أيها الحبيب بالتخافي عن أهل البدع والأهواء واعتزال من يرى الأسباب ويعمى عن رب الأسباب ، ولا تتجاسس بمن جعل الدين للدنيا مقانص ، وكن مع الله وكن كيف شئت ، ولتكن أذنك لما أقول وأعية وعينك راعية .

ونصيحتي عندك عشر وصايا إن تمسكت بكلها أفلحت أو تنصفها رجحت أو بربعها ملحت ، وبها واحدة منظومة في سلوكها مخبأة في ملكها أظهرتها لك في خفاء وأخفيتها في ظهور ، فهي كالدرة وسط البحور وكالغنجداء في مجمع الخور وكليلة القدر في العام وساعة الإجابة في سيد الأيام والفرد المخصوص بين طغام العوام ، فإن وفقك الله تعالى لالتقاطها فقد فزت ورب الكعبة بخير الدارين وقرت بك إن شاء الله كل عين والله الموفق المعين .

1. ثابر على الكلمة التي جمعت النفي والاثبات ، ولا عرفها إلا من عرفه الله ، وما عرف وزنها إلا من كان الميزان في يده ، التي لو وضعت في كفة ووضعت السموات والأرض في كفة لرجحت بها ، وهي كلمة لا إله إلا الله على ما علمتك في ذكرها وهيبتها تمل ما يسر الله تعالى من بركتها وخيرها ..

2. ارفع الفرائض وحافظ عليها تدخل في زمرة من قيل فيهم ﴿ ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ﴾ ، ولا تر الوصول يتم بغيرها فهو أدري بما يوصل عبده إليه وإلا لما أمره به ، فهو المقصود وهو أدري بعللة الایجاد والوجود .. والزم ما تطيق من النوافل ولا تزد عن استطاعتك فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ، ولا تغفل عن وردك وقد علمتك الكثير من أورد الطريقة العيساوية وبحت لك بما لا يعلمه الآن في وقتنا سوى أفراد من أهلها جعلنا الله من خدامهم ، ولقنتك الكثير من أسرارها وخبراتها وبركاتها ونفحاتها فالزمه ولا تفرط فيه تكن ممن أحسنوا قبول الأمانة ولا إخالك إلا من أهلها الأحق بها ..

وأكبر أوردنا بعد القرآن الكريم قراءة كتاب شيخ شيوخنا الإمام الكبير زين الأولياء سيدي محمد بن سليمان الجزولي دلائل الخيرات .

فوا عجباً لمريد يبحث عن فوائد وصلوات مخصوصة ويترك كتاباً مثل هذا حوى الخيرات بين دفتيه ، وقد تكلمنا كثيراً في فائدة قراءته وما جناه السلف الصالح من مدارسته والمداومة عليه في غير هذا الموضع وفي شرحي عليه توسع وإفاضة مفيدة ونافعة إن شاء الله تعالى .

وعن أبي سمرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ﴿ إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته علامات علي فاقامته على الصراط حتى جاوز ﴾ .

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة ﴾ .

وأخرج البيهقي والديلمي في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من صلى علي مائة في يوم الجمعة و ليلة الجمعة قضي الله له سبعين من جوائز الآخرة وثلاثين من جوائز الدنيا ، ثم وكل الله بذلك ملكاً يدخل علي في قبري كما تدخل عليكم الهدايا ، إن علمي بحمد موتي كعلمي في الحياة ﴾ .

وإذا أردت أن تكفي همك ويعفر ذنبك فالزم وصية رسول الله ﷺ لسلفك أبي بن كعب رضي الله عنه حيث أقره علي جعل صلاته كلها لرسول الله ﷺ وذلك بأن لا تطلب فيها ثواباً ولا درجة ولا فائدة قط الا تجعلها لرسول الله ﷺ .

3. انتبه لما يخرج من فيك وحافظ على معانيك فإن البلاء موكل بالمنطق وما قصة من قال : رب السجن أحب إلي ؛ فصار إليه ، ولا من قال عندما أحضر له الكليم المخصوص بأسرار العليم قرّة عين لك لا لي فهلك به ببعيد من محالّيك ، وتكلم بالجمل حتى في حق أعتى أعاديك ، وارع حرمة السيد لأحرمة المالّيك ، واعلم أن قولك من جملة عملك فراعته في غيرك وفيك .

4. اتل القرآن طرفاً من النهار وزلفاً من الليل ، وما وجدته به ممدوحاً فكفّه وما وجدته به مذموماً فاحتبه ، يكن خلقك من القرآن ولا أقول خلقك القرآن فتلك درجة الفرد الجامع سيدنا محمد ﷺ .

5. إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فأكرم ضيفك ، وإن كنت تؤمن بالحساب فاصحب من إذا فزع الناس لم يفزعوا ، ولا تخالط سوى أهل الله وحادث من لا تكفه ما يعلمه الله منك ، ولا تثق بمن لا يحبك إلا معصوماً وكن في أصحابك بالهيئة العيساوية المعلومة عندك في الصحة : فاغفر الزلة وأقل العثرة وسد الخلة واجعل لله تعالى باطنك وظاهرك .

6. عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وطوبى للغرباء وقليل ما هم ، وادع الله تعالى ألا يجعلك من فقه أمر دنياه وجهل أمر دينه ، وقد جاء في الحديث : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَنْظُرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْغَرِيبِ الْفَقِيرِ نَظْرَةً ﴾ ، وفي حديث آخر قال ﷺ : ﴿ أَكْرَمُوا الْغُرَبَاءَ فَإِنَّ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا وَإِنَّهُ يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا لِيَقُمْ الْغُرَبَاءُ فَيَقُومُوا يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ ، أَلَا مَنْ

أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن أكرم غريباً في غيبته
وجبت له الجنة ﴿ ٧ ﴾ .

7. حذاري ، حذاري ، حذاري أن تأمن على نفسك وخفاف على غيرك ، وادع
الله تعالى أن يدخلك في الصالحين صحبة الكمل الواصلين ، وكن غيوراً لله
تعالى ورسوله ﷺ ولطريقة إمام الأوقات وعروس الجلوات صاحب لواء السعادة
المطرز بطراز الإحادة المظلم بظلمة الإفادة والريادة السيد محمد بن عيسى
شرف الله رقبته في بقعته .

8. وعليك بالحياء من الله كما تستحي الشيخ من قومك وكل ما تستحي منه
أمام غيرك فالله أولى أن تستحي منه في قولك وفعلك ومنشطك ومكرهك
وخوفك ومأمنك ، ومن عرف الله صغر في نفسه كل شيء .

9. إذا رأيت مزيلة فاعلم أنها الدنيا ، وإذا رأيت تراباً فاعلم أنه أنت ، فوالله
إنه لكثير علينا كسرة خبز نشد بها الصلب وثوب يوارى العورة ومسكن
يسترنا وركوبة تقلنا ، فكيف بما هو أكثر ، تالله لقد عجزت ممن ينشد
ضائلة وقد ضل نفسه .

10. قل آمنت بالله ثم استقم ، ولا تشغلك الدنيا عن الآخرة ولا الهوى عن
الطاعة ، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب ، وتزود فإن خير الزاد التقوى
واتقه تكن من أولي الألباب ، ولا تنس حقيقتك ولو رفع ربك .

المجلد التاسع

﴿ في عشر فوائد فوائد في الصبر كالقائد ﴾

بني الحبيب - أقام الله لك منبر التوفيق في السير في الطريق - رفقة ما أذن الله تعالى بأن يصلك على يدي شخصي الفقير الحقير العاجز المقصر المسيء الغارق حتى أذني في بحر التواني والتفريط ، ولو لا همة أشياخي الكملاء ، وإخواني المحبين الصادقين الأوفياء الفضلاء لما صلحت لخدمة نعال أدنى المسلمين .

1. فاعلم أني أذنتك أيضاً في إحدى خواص حسبنا الله ونعم الوكيل ، وقد عرفني الله منها ثمانية وخمسين خاصية سأثبتك بكل منها في حينه إن شاء الله تعالى ؛ ليكون الله بإذنه وتوفيقه حسبك ووكيلك في جميع أمورك ويكفيك شر جميع خلقه ويؤيدك بنصره ويلقي عبتك في صدور عباده ويغنيك من سعة فضله ، وكل هذه الخيرات على اصطلاحنا لا على اصطلاح أهل الدنيا فقل كل يوم وليلة : حسبنا الله ونعم الوكيل [عدد 450 مرة] ، وقل بعدها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء 7 مرات وتلحق بالسابعة واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم تكن بإذن الله في حرز الله المنيع وودائعه التي لا تضيع ملطوفاً بك في حرركاتك وسكناتك من جميع المؤذيات بإذنه تعالى وتوفيقه

ورحمته .. ولا تنس إن ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل :

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ .

نعم بني نور الله قلبي وقلبك لا يكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن الكريم كل ما يريد ويعرف منه النقصان والمزيد ، ويستغني بكلام المولى عن كلام العبيد ، وقد حوى كتاب الله الكريم شفاء القلوب والأبدان ، كيف لا وقد قال عنه الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وقال ﷺ : ﴿ لَوْ أَنَّ وَجَلًّا مَوْقِفًا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ ﴾ ، وأخرج ابن أبي شيبة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ لِي جَبَلٍ - طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَرَفُهُ بِيَدِيكُمْ ﴾ فانظر ما يعنيه هذا ، ولعمرك أنه يحمي المؤمن أن يسمع قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ليعلم أن مثل هذه البدهيات مما لا يتكلم فيه أو يمارى .

2. وأذنتك لدفع الوسوس والخواطر الرديئة أن تضع يدك اليمنى على صدرك وتقول : سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال [سبعاً] ثم قل : ﴿ إِنْ يُشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ .. وإن أردت الصديق فأكثر من قراءة سورة القدر .. وإن أردت الإخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة قل هو الله أحد ، وإن أردت تيسير الرزق فأكثر

من قراءة سورة الفلق .. وإن توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة
فقل : يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير .. وللرقية من العين
لك أن تقرأ عليك أو على غيرك : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ
بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾
.. وإن استحسنْتَ شيئاً من أحوالك الظاهرة أو الباطنة وخفت زواله
فقل : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .. وإن أردت أن تسلم من أهوال
الدنيا والآخرة فاقراً سورة التكوين .. وإن اضطررت للدين فاتجه بقلبك إلى
الله تعالى وتداين عليه فسيقضيه الله تعالى عنك .. وإن أردت أن لا يصدأ
قلبك فأكثر من قول : سبحان الله وبعمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله .
3. واعلم أن للدعاء أركاناً وهي : حضور القلب والرقّة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب .. وأجنحة وهي : الصدق .. ومواقيت
وهي : الأسحار .. وأسباب وهي : الصلاة على النبي ﷺ فإن نزلت بك - لا
قدر الله - نازلة من مرض أو ظلم أو مضيق في البدن أو المال ارفعها إلى الله
تعالى قبل أن ترفعها إلى غيره من ولد أو زوجة أو أخ أو صاحب ونحو ذلك ،
فإن الله سبحانه وتعالى يكشف ما نزل بك في الوقت .. وأذنتك إن خفت
الأذى وأهمك أمر أن تصلي ركعتين في الليل وتقول : اللهم يا ودود [ثلاثاً] ،
يا ذا العرش المجيد ، يا فعال لما تريد ، يا من يبدؤ الخلق ثم يعيد ، اللهم بجاه نور

وجهلك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما يا مغيث اغثنا واحفظنا [ثلاثا] ، الغوث [ثلاثا] ، لا إله إلا أنت [ثلاثا] فسيكون إن شاء الله تعالى ما يسرك .

4. وأذنتك إن اشتكي لك حبيب في الله أو من يهملك أمره مغصاً في بطنه فخذ إبرة وخط بها على الأرض فوق الآتي وضع كفك على بطنه وامسك باليد الأخرى الإبرة ، واقرأ من قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ ﴾... إلى آخر السورة فإن كف الأم وإلا انقل الإبرة إلى الحرف الذي يليه وأعد التلاوة .

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

5. وإن اشتد الأرق وزاد تعب السهر وغاب النوم وأدى إلى الضرر فقد أذنتك في تلقين من أهمك أمره : اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن كن لي جاراً من سيء خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك .

6. وأذنتك لدفع الشعور بالجوع جراء التقليل المأمور به شرعاً من الطعام
عنتك أو من أهمك أمره ممن أحبك في الله وسلك معك طريق الشيخ الكامل
جامع الولاية الجامعة وقاسم العناية النافعة ، في تلقين اسمه تعالى ﴿صمد﴾ عدد
24 مرة .. ولإذهاب شح الأنفس والبخل بتلقين اسمه تعالى ﴿شكور﴾ عدد
26 مرة .. ولإعانة السالك خصوصاً لمن كان يزوال أعمالاً ثقيلة كالخداة
والفلاحة وما إليها في تلقين اسمه تعالى ﴿باري﴾ عدد 213 مرة .. وللمسجون
أو من اشتدت به غلة في تلقين اسمه تعالى ﴿لطيف﴾ عدد 129 مرة .. ولا
بأس عموماً من ذكر اسمه تعالى ﴿ذابح﴾ عدد 417 فيه نفع كبير للمريد
خصوصاً لطلب العلم .

7. وأذنتك إن عدت مريضاً آلمك حاله وأهمك خصوصاً أننا معاشر وراث الشيخ
الكامل مأمورون بحمل أُنْقَال المسلمين وذود البلاء عنهم بالاستغفار والدعاء في
الأسحار واستمطار غيث الرحمة ودفع عارض ممطر النعمة أن تذكر عنده اسم
الله تعالى ﴿الشافي﴾ عدد 422 مرة ثم قل : اللهم اشف أنت الشافي لاشفاء
الإشقاؤك شفاء لا يغادر سقماً وذلك بعد أن تقرأ عنده الفاتحة سبعاً .

8. وأذنتك لمن أصاب جسمه الدمل والقروح أن تقرأ عليه قوله تعالى : بسم
الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ إلى قوله

تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ .. وتأخذ من ريقك وسور المؤمن شفاء

بأصبعك وتدهن محل الألم فإنه يزول بإذن الله تعالى .

9. الزم بني باباً واحداً تفتح لك الأبواب ، واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب ، لا إله إلا هو وإليه المصير .

قال رجل لحاتم الأصم رحمه الله : من أين تأكل ؟

قال : والله خزائن السموات والارض .

لمن اشتكى هم الرزق وقلة المورد أذنتك أن تلقه اسمه تعالى ﴿رزاق﴾

عدد 315 مرة كل يوم ، ويكثر ذكره ليلة النصف من شعبان ويصلح ورداً لمن كان اسمه عبد الرزاق أو يوسف .

10. لا تترك في يومك أن تقول كل ليلة في فراشك قبل ذكر ما جاء في السنن من

أذكار النوم المعلومة عندك : الله معي الله ناظر إلي الله شاهد علي 7 مرات

مأذوناً موقفاً إلى الخيرات بإذن الله .

وكل ما ذكرته لك في هذه القوائد الفرائد هو من قبيل الدعاء ومن بابيه

وفي صوابه ، وعلينا الدعاء وله سبحانه أن يفعل ما يشاء فله الخلق والأمر وإليه

يرجع الأمر كله وامتنالاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ^١
 وبقوله : ﴿ الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ﴾^٢ .. وفي الإمتناع عن عبادة الله تعالى
 بالدعاء والابتهال والتضرع ضرر الإثم الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله :
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .. وليكن
 دعاؤك بصدق وتوجه واضطرار فإنه مفتاح الإجابة ، وضع نصب عينيك قوله
 تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ .

واعلم أنه لحكمته قد يكون عطاؤه في منعه ومنعه في عطائه ، وقد أفضنا
 في الكلام عن هذا المبحث عند تحدثنا عن قول الأستاذ ابن عطاء الله في الحكم :
 متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
 وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^٣
 وسارع إلى دعائه بخوف ورهبة تكن ضمن من مدحهم سبحانه وتعالى فقال :
 ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ وقال : ﴿ رَبِّكُمْ
 حَيُّ كَرِيمٌ يَسْتَجِيبُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ أَلَّا يَرُدَّهَا هُمْ ﴾ .

^١ - سورة البقرة

^٢ - سورة الدود والترمذي .

^٣ - سورة البقرة

المجلس العاشر

﴿ في عشر الأحاديث شريفة هائلة منيفة ﴾

ونختم بني العزيز - كمل الله أمرك وأبرز طالع فجرك وجعل حوله وقوته
ذخرك - بعشرة من جوامع كلم رسول الله ﷺ نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها
ويوفقنا للعمل بأمره ﷺ واجتناب نهية ويجعلنا في كنفه وحرزه .

1. أخرج الطبراني عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشراً ، ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ، ومن صلى علي
مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه يوم القيامة
مع الشهداء ﴾ .

2. أخرج مسلم عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن أحدى مقصدا
أحدكم من الجنة أن يقول له : تمنّ فيتمنى ويتمنى فيقول له : هل تمنيت ؟
فيقول نعم فيقول له فإن لك ما تمنيت ومثله معه ﴾ .

3. أخرج الترمذي وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله
ﷺ : ﴿ ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في
درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا
عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله
تعالى ﴾ .

4. وأخرج أبو داود عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **أَنَا زَعِيمٌ بِطَاعَتِهِ بَيْتٍ فِي رِبْعِ الْجَنَّةِ مَنْ تَرَكَهُ الْمَرْءُ الْجِدَالَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ مَنْ تَرَكَهُ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ مَنْ حَسَنَ خَلْقَهُ** 》 .

5. وأخرج أحمد في المستدرك والخاكم في المستدرك عن أبي موسى الأشعري بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **مَنْ أَحْبَبَ دُنْيَاهُ أَضْرَبَ بِأَخْرَتِهِ ، وَمَنْ أَحْبَبَ أَخْرَتَهُ أَضْرَبَ بِدُنْيَاهُ فَأَتَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى** 》 .

6. وأخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ** 》 .

7. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عروة بن مريم مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَشَرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وَلَدُوا فِي النِّعَمِ وَغَفَوُا بِهِ ، وَإِنَّمَا نَهْمَتُهُمُ الْوَأْجُ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَيَتَشَدَّقُونَ بِالْكَلَامِ** 》 .

8. وأخرج الخاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول القرآن : يَا رَبِّ جَلِّهِ ، فَيُلْبِسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ .. ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ يَا رَبِّ أَرْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ .. فيقال له : اقْرَأْ وَارْقُ ، وَيَرَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ** 》 .

9. وأخرج أحمد في المسند وابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن البراء أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِنْ أَوْثَقَ عَرَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَجِبَ فِي اللَّهِ وَتَبْغِضَ فِي اللَّهِ ﴾ .

10. وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ سَابِقْنَا سَابِقَ وَمَقْتَصِدْنَا نَاجَ وَظَالِمْنَا مَغْفُورٌ لَهُ ﴾ .

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعاً لِكُلِّ مَا يَرْضِيهِ وَيَجْنِبُنَا كُلَّ مَا يَغْضِيهِ ، وَأَنْ يَحْشُرَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَحِبَّائِنَا فِي زَمْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ اللَّائِذِينَ بِحِمَاةِ الْمُشْمُولِينَ بِرِضَاهِ .

وَلَا تَنْسِنِي يَا أَيُّهَا الْإِلَهَ يَا أَيُّهَا الْحَيُّ يَا أَيُّهَا الْأَخُ فِي اللَّهِ مِنْ صَالِحِ دَعَائِكَ لِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ بِأَنْ تَنَالَنِي كَرِيمَ رَحْمَةِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ ، وَلَا يُوَاخِذْنِي بِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ ضَمِيرِي وَتَعَدَّى بِهِ طُورِي ، وَيَتَحَاوَزَ عَنْ قَبَائِحِ بِي يَعْلَمُهَا مِنِّي سَيِّئَاتِهِ وَأَبْتِ نَفْسِي الْعَاطِلَةَ مِنَ الْمَكَارِمِ الْظَالِمَةِ الْغَاشِمَةِ الْعَاجِزَةَ عَنِ التَّحَلِّيِ بِالْخَاسَنِ الْقَاصِرَةَ حَتَّى عَنْ إِتْيَانِ أَقْلِ الْأُمُورَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْهِيَاتِ ، التَّنَقِّيِ مِنْهَا وَالتَّنَزُّهِ عَنْهَا وَمَسَاوِيءِ يَنْدَى لَهَا حَبِيبِ أَعْصَى الْعَصَا ، وَعُيُوبِ وَزَلَّاتِ تَخْجُلُ أَعْيُ الْجَنَاحِ ، وَلَا مَلْجَأَ لِي بِنَجِيِّي وَلَا كَهْفَ يُوَوِّبُنِي يَوْمَ مَثْوَلِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ إِلَّا بِقِيَمِي بِأَنَّهُ سَيِّئَاتِهِ أَجُودُ مِنْ قَصْدِ ، وَخَيْرُ مَنْ نَزَلَ فِي حَوَارِهِ وَحَسَنُ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي .

وإنه يعلم مني أني وحدته بظاهري وباطني وقلبي وقالي توحيداً خالصاً
صادقاً صلباً لا صقاً لا تلج من متين بنيانه الذرة ولا أصغر ولا يؤثر في سلامة إيقانه
كون ولا مظهر بإحسانه وجوده لا بقلبي واجتهادي ، وله الحمد والمنة أولاً وآخرأ
وقد جعلت هذه الرسالة مقسمة على عشرة محالس كل منها في باب
فصارت عشرة أبواب مفتحة لها إن شاء الله الأبواب تفاؤلاً بعدد العشرة الكرام
اهل البشرى بالخان وأكابر بيعة الرضوان عليهم من الله تحية وسلام ، وحليتها
عشرة وصايا أصايا ، وعشرة فوائد فرائد ، وعشر أحداث شريفة منيفة زيادة في
الفائدة والعائدة ، ومن امداده سبحانه بالتوفيق أن وافق الفراغ منها العاشر من شهر
ربيع الأول الأنور فحاجت معشرة معبر بالخيرات معطرة :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ
الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتب أقل الوري وأهون من ترى

المستجير بالله

أحمد سالم بكريم القططاني

كتب الموف

- 1 - الروائح الشذرية في أورد الطائفة العيساوية
- 2 - متون ليبية
- 3 - تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام
- 4 - الحجج
- المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى المتصوف يا عباد الله
- 5 - القطب الأثور عبد السلام الأسمر
- 6 - الشيخ الكامل محمد بن عيسى
- 7 - الأرس في نسب الفوائير من آل بسوفارس
- 8 - الكناش
- 9 - لا مخبأ لعطر بعد عروس
- 10 - مواجيد المحبين وأشواقهم لسيّد المرسلين
- 11 - منتخبات زهر الخمائل
- 12 - الإهابية بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة
- 13 - الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني
- 14 - الخلاصة
- 15 - فتح مكة (مسرحة)
- 16 - الغوث في أورد الشيخ محمد بن عيسى الغوث
- 17 - حراس العقيدة
- 18 - الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي

- 19 - رسالة في قاف العرب
- 20 - دليل الخيرات
- محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات
- 21 - تحفة الحبيب الزائر
- 22 - مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين
- 23 - عمر المختار
- 24 - مجالس الفقهاء

كتب هفتية :

- 1 - تحقيق وتقديم كتاب مختصر البحر الكبير
للشيخ عبد الرحمن المكي [ت 998 هـ]
- 2 - تحقيق وتقديم كتاب فتح العليم
للشيخ عبد السلام بن عثمان [ت 1139 هـ]
- 3 - تقديم ديوان الشيخ أحمد البهلول [ت 1113 هـ]

يشكل اثراء المكتبة الليبية بالكتاب النافع

الهادف المنهج الاساسى الذى لاحياء عنه

لمكتبة مكناش للنشر والتوزيع

وكتاب الارس يبحث فى تخصص نادر

جد آمن العلوم يكاد ينحصر فى عصرنا فى

فئة محدودة من علماء العرب لا يتجاوز

عددهم أصابع اليد الواحدة الا وهو علم

الأنساب ولغة الكتاب صوفية راقية أخاذة من

ذلك النوع المسمى بالسهل الممتنع فشكلت مع

موضوع الكتاب لوحة علمية فريدة وانما

لنشر بالفخر والاعتزاز اذ نتشرف بتقديمه

للقارئ.

الناشر

والله ولى التوفيق